نموذج ترخيص

أنا الطالب : كيان عبد العزيز ابراهيم موسى أمنح الجامعة الأردنيــة و/ أو من تفوضه ترخيصاً غير حصري دون مقابل بنشر و / أو استعمال و / أو اســتغلال و / أو ترجمة و / أو تصوير و / أو إعادة إنتاج بأي طريقة كانت سواء ورقية و / أو إلكترونيــة أو غير ذلك رسالة الماجستير / الدكتوراه المقدمة من قبلي وعنوانها.

السلوك الاستكشافي وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية لدى أطفال مرحلة ما قبل المدرسة (5-6) سنوات

وذلك لغايات البحث العلمي و / أو التبادل مع المؤسسات التعليميــة والجامعــات و / أو لأي غاية أخرى تراها الجامعة الأردنية مناسبة، وأمنح الجامعة الحق بالترخيص للغير بجميــع أو بعض ما رخصته لها.

اسم الطالب: كيان عبد العزيز موسى

التوقيــــع: كيان

التاريـــخ: 24/12/2014

السلوك الاستكشافي وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية لدى أطفال مرحلة ما قبل المدرسة (٥-٦) سنوات

إعداد
كيان عبد العزيز ابراهيم مواسي

المشرف
الدكتورة رفعة رافع الزعبي

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في
علم النفس التربوي/ تعلم ونمو

كلية الدراسات العليا
الجامعة الاردنية

كانون أول، ٢٠١٤

قرار لجنة المناقشة

نوقشت هذه الرسالة **(السلوك الاستكشافي وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية لدى أطفال مرحلة ما قبل المدرسة (٥-٦) سنوات)**، وأجيزت بتاريخ ٢٠١٤/١٢/١٠.

أعضاء لجنة المناقشة	التوقيع
الدكتورة رفعة رافع الزعبي، مشرفاً أستاذ مساعد- علم النفس التربوي	....
الدكتورة جيهان وديع مطر، عضواً أستاذ مشارك- علم النفس التربوي	....
الدكتور حيدر إبراهيم ظاظا، عضواً أستاذ مشارك- علم النفس التربوي	....
الدكتورة نايفة محمد قطامي، عضواً أستاذ- علم النفس التربوي (جامعة البلقاء التطبيقية)	....

الأهـــــداء

إلى اللّذيّن أنارا لي دروب الحياة والعلم ورسما لي طريق النجاح ...

والدي ووالدتي الغاليين

إلى الذين دعموا اختياري لموضوع علم النفس التربوي ليكون مجال تخصصي وشجعوني

وأمدوني بالعون طيلة مشوار دراستي ...

أخي وأخواتي وجميع أفراد عائلاتهم الأعزاء

إلى من اسعدني القدر بلقائه، وزاد سعادتي وهوّن عليّ صعابي ...

خطيبي الغالي نسيـم

إلى كل صديق شعر بي في لحظة قوة أو ضعف، وساند حتى لو بابتسامة

بكل الحب أهدي هذا الجهد المتواضع..

املةً أن اكون عند حسن ظن الجميع وأستطيع من خلال عملي ترجمة النظريات إلى أفعال

خدمةً للناس والبشرية جمعاء.

الباحثـة

كيان عبد العزيز مواسي

شكـر وتقديـر

أشكر أولاً وقبل كل شيء الباري عزَّ وجلّ الذي منحني الصحة والعافية لأنهل من العلم وأصل إلى هذه المرحلة من الدراسة.

كما وأتقدم بجزيل الشكر وخالص الامتنان لجميع الذين ساندوني وأرشدوني في إعداد هذه الرسالة وإخراجها إلى النور على رأسهم المشرفة والأم الحنونة الدكتورة رفعة الزعبي لما منحتني من جهد ووقت وتوجيه خلال مراحل الدراسة، وكانت لي البوصلة التي اهتديت بها حتى خرجت هذه الرسالة بهذه الحلة القشيبة. كما وأشكر أعضاء لجنة المناقشة الأفاضل: الدكتورة نايفة قطامي، الدكتورة جيهان مطر والدكتور حيدر ظاظا على تفضلهم بمناقشة هذه الدراسة وتقديم ملاحظاتهم واقتراحاتهم النيّرة والقيّمة.

كما وأتقدم بالشكر الجزيل للدكتور نزار اللبدي على ما قام به من جهد في المعالجة الاحصائية للبحث، فجزاه الله خير الجزاء.

كما لا انسى أن أشكر الزميلتين الاختين هزار عراقي وتسنيم اغبارية على المعونة والتشجيع خلال مراحل دراستي.

لهم مني جميعا كل آيات التقدير والاحترام والمحبة،،،،

الباحثـــة

كيان عبد العزيز مواسي

فهرس المحتويات

قائمة الجداول

قائمـة الملاحـق

السلوك الاستكشافي وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية لدى أطفال مرحلة ما قبل المدرسة (٥-٦) سنوات

إعداد

كيان عبد العزيز مواسي

المشرف

الدكتورة رفعة رافع الزعبي

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف إلى العلاقة بين السلوك الاستكشافي وأساليب المعاملة الوالدية لدى اطفال مرحلة ما قبل المدرسة (٥-٦) سنوات.

وللإجابة عن اسئلة الدراسة تم تصميم مقياس السلوك الاستكشافي، وقد تكون من (٢٠) فقرة، وتم توزيعه على معلمات اطفال العينة لتقدير مستوى السلوك الاستكشافي، وتم اعتماد مقياس أساليب المعاملة الوالدية التي طورته بدّور (٢٠١٠). وتكونت عينة الدراسة من (١٢٠) طفلاً وطفلة من رياض الأطفال في منطقة باقة الغربية - فلسطين، بواقع (٦٠) طفلاً و(٦٠) طفلة، تراوحت اعمارهم بين (٥-٦) سنوات.

وكشفت نتائج الدراسة ان مستوى السلوك الاستكشافي لدى أطفال الروضة، جاء بدرجة مرتفعة، وأن أسلوب المعاملة الوالدية الديمقراطي جاء بأعلى متوسط، تلاه في المرتبة الثانية الأسلوب التسلطي، تلاه في المرتبة الثالثة الأسلوب المتساهل. كما أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ايجابية دالة إحصائياً بين مستوى السلوك الاستكشافي والأسلوب الديمقراطي. وفسّرت اساليب المعاملة الوالدية ما نسبته (٥٩%) من التباين في السلوك الاستكشافي. كما أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً في مستوى السلوك الاستكشافي لدى الأطفال تعزى لمتغير المستوى التعليمي للوالدين لصالح مستوى التعليم ثانوية فما فوق، وعدم وجود فروق في مستوى السلوك الاستكشافي لدى الأطفال تعزى لمتغير الجنس. وأوصت الدراسة بإجراء دراسات للتعرف على طبيعة العلاقة بين السلوك الاستكشافي والمتغيرات ذات صلة بموقف التعلم في صف الروضة.

الكلمات المفتاحية: (السلوك الاستكشافي، أساليب المعاملة الوالدية)

الفصل الأول

خلفية الدراسة وأهميتها

المقدمة:

أن الاهتمام بالطفولة في وقتنا الحاضر أصبح من المعايير التي يقاس بها مدى تقدم المجتمع وتطوره، وذلك لأن الاهتمام بالطفل وحمايته ورعايته في أي أمة هو في الواقع اهتمام بمستقبل هذه الأمة وارتقائها، حيث يتحدد مستقبل الأمة إلى حد كبير بالظروف التربوية التي يتعرض لها أفراد الجيل الجديد من أبنائها. فدأبت المجتمعات البشرية، منذ خلق الانسان، على استخدام وسائل وأساليب تتفاوت في بساطتها ودرجة تعقيدها لتربية أطفالهم وتنشئتهم الاجتماعية بحيث يصبحون على وعي تام بمتغيرات الحياة والتي تجعلهم قادرين على تعلم القيم والنظام، وإكسابهم الادوار المتوقعة من افراد المجتمع (أبو جادو، ٢٠١٠).

ولقد حظيت مرحلة الطفولة المبكرة باهتمام بحثي واسع في ميدان علم النفس في دول العالم المختلفة، وذلك لأهميتها باعتبارها مرحلة ذات خصائص متميزة، ولأثرها على نمو الفرد في المراحل اللاحقة. ويعتبر فرويد أن شخصية الفرد تتكون خلال الخمس سنوات الأولى التي تعتبر من مراحل النمو الحرجة، حيث تسهم خبرات الطفولة في تكوين شخصية الطفل (الغامدي،٢٠٠٠).

وشكلت نظرية بياجيه في النمو المعرفي اسهامًا واضحًا في فهم مراحل تطور التفكير عند الأطفال، حيث يرى بياجيه ان التطور المعرفي هو نتيجة طبيعية لتفاعل الفرد مع بيئته، حيث أن الطفل لا يتعلم من خلال هذا التفاعل الخبرات الناتجة عنه فقط، بل يتعلم ايضًا كيف يتعامل مع هذه البيئة، وهكذا يكتسب انماطًا جديدة من التفكير يدمجها في تنظيمه المعرفي، بمعنى انها قد تسقط ما قبلها من أنماط أقل نضجًا منها، أو تعدلها من أجل تنظيمها في السياق الجديد اذن يمكن القول ان التطور المعرفي هو تطور في الوظائف وأساليب التفكير (قطامي،٢٠٠٩). ووفق نظرية بياجيه فان طفل مرحلة الطفولة المبكرة يقع في مرحلة ما قبل العمليات (أي ما قبل العمليات المنطقية) والتي يعرفها بياجيه على أنها: عدم مقدرة الطفل على الدخول بعمليات ذهنية ومعرفية أساسية معينة، لعدم توفر المنطق اللازم لذلك (قطامي،٢٠٠٠). ومن اهم سمات هذه المرحلة خاصية التمركز حول الذات والتي تشير إلى عدم قدرة الطفل على تمييز منظوره الشخصي عن منظور الاخرين، فيتصرف الطفل كما لو ان الاخرين يدركون عالمه بالطريقة نفسها التي يدرك

بها هو هذا العالم، فهو لا يبذل جهداً في نقل افكاره إلى غيره، ولكن التمركز حول الذات يتناقص تدريجيًا مع زيادة التفاعل الاجتماعي عند الأطفال. كما ويظهر النمو العقلي في لعب الطفل في هذه المرحلة فيكثر لديه اللعب الإيهامي، وكذلك تكثر قدرته على نسج قصص خيالية عن أحداث قد تناسب مرحلته وقد تفوقها حسب ذكاء الطفل. وقد يختلق الطفل في هذه المرحلة الكثير من القصص التي يخلط فيها بين الواقع والخيال حول أحداث وأقوال لم تقع، ويعاقب أحيانا على أنه يكذب، ولكنه في الحقيقة يمارس عملية عقلية يمر بها كل الأطفال في سنه وكل ما في الأمر أن بعض الأطفال لديهم خيالاً اوسع من الآخرين، ويمكنهم من استعارة الأسماء والأصوات والقدرة على تكوين مواقف وأحداث خيالية (حقي،١٩٩٦).

ومن خصائص تفكير الطفل في هذه المرحلة ايضًا عدم قدرته على تركيز انتباهه على اكثر من بعد واحد فقط للشيء المعروض أمامه، كما وتتضح القدرة على استخدام الرموز والصور الذهنية السابقة والجديدة، وتزداد هذه القدرة بشكل واضح وسريع، ويصبح بإمكانه ان يبتكر اساليب جديدة ابداعية في اللعب، وبذلك يقضي معظم وقته في ذلك النوع من اللعب لإشباع حاجته للاكتشاف وحب الاستطلاع (ويح وبركات وحافظ، ٢٠٠٤).

ومن الخصائص العامة الأخرى لمرحلة الطفولة المبكرة ان الطفل يكون عاجزًا عن تصور ان شيئًا واحدًا يمكن ان ينتمي إلى صنفين احدهما يضم الآخر، وان الطفل لا يستطيع ترتيب الأحداث على اساس العلاقة والصلة بينها، ولذلك فإنه يخلط بين الاسباب والنتائج. كما وأنه عاجز عن ادراك مبدأ احتفاظ الشيء بكميته او وزنه في حالة تغير شكله. وهكذا فان اعتمادهم الكبير على الاشياء الحسية، يوقعهم في كثير من الاحكام الخاطئة، فيما يتعلق بالعدد والحجم والوزن والوقت (قطامي،٢٠٠٩).

أما فيما يتعلق بالنمو النفس اجتماعي فقد أسهمت نظرية اريكسون في القاء الضوء على مراحل النمو الاجتماعي، فلقد حدد اريكسون ثماني مراحل للنمو النفسي الاجتماعي تمثل نمط تطوري للذات، وهذه المراحل تغطي النمو النفس اجتماعي للإنسان بدءًا من ميلاده وانتهاءً بشيخوخته، وجعل لكل مرحلة أزمتها (ابو جادو،٢٠٠٤).

ويرى اريكسون Erikson (1968) أن كل مرحلة تعتمد على سابقتها وتمثل بُعدًا جديدًا يؤثر في المرحلة اللاحقة، بمعنى وجود تراكمات لنمو الذات عند الانسان، وكل مرحلة تعتبر نقطة تحول متتابع في القدرات المعرفية والمهارات والمشاعر والانفعالات والعلاقات الاجتماعية.

وأن مرحلة الطفولة المبكرة وفق نظرية اريكسون هي مرحلة المبادرة مقابل الشعور بالذنب، فالأبوين الجيدان هم اللذان يسمحان لطفلهما القيام بنشاط واختياره دون احساسه بالذنب، ولا يصل الطفل لهذه المرحلة ما لم يتم حل أزمة المرحلة الاولى وهي الثقة مقابل عدم الثقة، فالأم التي تلبي احتياجات طفلها الجسمية والنفسية هي القادرة على توفير الاحساس بالأمن والالفة لطفلها بشكل متسق ومستمر، حيث يتعلم الطفل الثقة في ذاته وفي العالم الخارجي فإذا اجتاز الطفل ذلك بنجاح فانه ينتقل للمرحلة اللاحقة وهي مرحلة الاستقلال مقابل الخجل، فالطفل الواثق من نفسه ومن محيطه الخارجي، يكون مهيأ لاكتساب الاستقلالية الذاتية معتمدًا على النضج العضلي والعصبي الذي وصل اليه اضافة إلى اكتسابه اللغة حيث يبدأ في التفاعل مع عناصر البيئة بشكل مستقل نسبيًا، وأن نجاح الطفل في حل أزمة الاستقلال مقابل الخجل حلا سليما يهيء الطفل لدخول أزمة المبادأة مقابل الشعور بالذنب.

ويشير جابر (١٩٨٦) إلى حديث أريكسون عن هذه المرحلة : "إن المبادأة تضيف إلى الاستقلال الذاتي خاصية جديدة هي التكفل بالعمل والتخطيط له وتنفيذه ويمكن للوالدين مساعدة الطفل لحل هذه الأزمة، من خلال طرق التنشئة الاجتماعية التي يستخدمانها ومن خلال تقدير أفكاره وخبراته ومبادراته".

ويشير أبو جادو (٢٠٠٤) إلى أن الطفل في هذه المرحلة ينتقل إلى تحدي جديد يتمثل في معرفة واكتشاف العالم من خلال إثارة الأسئلة والوقوف طويلاً أمام الأشياء التي يجهل أسماءها ووظيفتها فيسأل الآخرين عنها.

يعدّ السلوك الاستكشافي شكلاً من أشكال الاداء الذهني المعرفي الذي يقود إلى التعلم، ويعرف على انه دافع او ميل او رغبة يدفع الكائن إلى أن يبحث ويستكشف ويتساءل ويتناول الموضوعات المعقدة أو الغريبة في البيئة المحيطة، حيث يمكن لهذا الدافع ان يستثار من خلال اشياء او مواضيع جديدة وغريبة وغير مألوفة (القزاز،١٩٨٩).

ويمثل الاستكشاف دافعًا ذهنيًا معرفيًا يهدف إلى تعرف الطفل على بيئته ويدفعه للاستغراب والدهشة وتقصي الامور بالاقتراب من الموقف المثير، كما أنه ويعطي للطفل مجالاً لاكتساب خبرات جديدة فهو باب المعرفة والتطور. ويحاول الطفل دائمًا ان يتعرف على كل شيء جديد في بيئته. ويتضح سلوك الاستكشاف من خلال النشاط الذاتي وطرح الاسئلة وممارسة

اللعب. ويسعى الطفل من خلال السلوك الاستكشافي إلى التعرف على أشياء جديدة ومختلفة مما يزيد من مقدار المخزون الحسي والوضوح الادراكي للأشياء المحسوسة (المغازي،١٩٩٣).

ويظهر الطفل المحب للاستطلاع والاستكشاف اداءات تصنف بأنها أداءات استطلاعية معرفية، وتحدد وفقها درجات حبه للاستطلاع المعرفي ومن هذه الاداءات: ان الطفل ينتبه للأشياء الغريبة والمتناقضة، ويتوقف عند العناصر الجديدة ويتفحصها، كما أنه يطرح العديد من التساؤلات ويبحث عن اجابات حول الأشياء والخبرات والمواقف (محمد، ١٩٩٠).

تعرف التنشئة الاجتماعية على انها عملية نقل كافة المعارف والمهارات والاتجاهات والقيم التي تسود المجتمع إلى الطفل، وهي ذات اتجاهين متداخلين أحدهما تطبيع الطفل بالطابع الذي يتمشى مع ثقافة المجتمع بصفة عامة، وثانيهما توجيه نموه في داخل هذا الإطار في الاتجاهات التي تتمشى مع ثقافة الأسرة ذاتها أو الوسط الاجتماعي الذي ينتمي اليه (اسماعيل،١٩٨٩).

ويعرفها القاسمي (٢٠١٠) على انها عملية ادماج الطفل في الاطار الثقافي العام عن طريق نقل التراث الثقافي في المجتمع الذي ينتسب اليه وتدريبه على طرق التفكير السائد فيه، وغرس المعتقدات في نفسه منذ الطفولة، بحيث تصبح احدى مكونات شخصيته. ويعرفها بوكاتكو وديهلر Bokatko & Daehler (1992) أنها العملية التي بواسطتها يكتسب الطفل المعرفة الاجتماعية والاتجاهات التي يقبلها المجتمع الكبير.

ويشير الغزوي وآخرون (١٩٩٧) إلى أن التنشئة الاجتماعية عملية استدخال للمعايير الاجتماعية لتصبح جزءاً من شخصية الفرد وتعبيرًا عن هويّته.

ويوضح الريماوي (٢٠٠٤)، حيث أن الفرد يتعلم من خلال التنشئة الاجتماعية ثقافة المجتمع ولغته وعاداته وتقاليده وقيمه وتاريخه وآدابه، ويتعلم كيف يتقيد بها ويعمل على تطويرها.

وتلعب التنشئة الاجتماعية دوراً كبيراً في تطوير الخصائص النمائية والعمل على تنميتها بالشكل الصحيح، فالتنشئة عملية تعلم وتعليم وتربية ورعاية وارشاد، تقوم على التفاعل الاجتماعي بين افراد الأسرة الواحدة، حيث تهدف اكساب الفرد (طفلاً، مراهقاً، راشداً، فشيخاً) سلوكاً ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة فضلاً عن تزويده بالمهارات اللازمة من اجل استمراره وتوافقه بصورة ايجابية في الحياة الاجتماعية ليصبح كائناً اجتماعياً (مختار،١٩٩٨).

وتشترك عدة مؤسسات في عملية التنشئة الاجتماعية ومنها الأسرة والمدرسة والأقران ووسائل الاعلام ودور العبادة، لكن الاسرة كانت وما زالت اقوى مؤسسة اجتماعية تؤثر على حياة الانسان ومكتسباته المادية والمعنوية. فالأسرة هي المؤسسة الأولى في حياة الانسان وهي المستمرة معه باستمرار حياته بطريقة مباشرة او غير مباشرة إلى ان يشكل أسرة جديدة خاصة به (عويدات، ١٩٩٧).

وتنطلق عملية التنشئة الاجتماعية من المجتمع ذاته حيث يندمج مفهوم الفرد مع مفهوم الجماعة، وبالرغم من أن التنشئة الاجتماعية تمتد كعمليات تعلم في مراحل حياة الفرد المختلفة، الا أن مرحلة الطفولة المبكرة تعتبر أكثر المراحل حساسية وتأثراً بها (James,1993).

وتعد الأسرة الخلية الأولى التي ينمو فيها الطفل ويتحول تدريجياً من التبعية البيولوجية إلى كائن اجتماعي يسعى جاهداً لكشف مكونات البيئة فيؤثر فيها ويتأثر بها، فالأسرة هي الحاضنة الأولى للطفل ودورها أساسي في تطوره ونموه العقلي والاجتماعي. ذلك أن وعي الطفل انعكاس لثقافة أسرته التي من خلالها يكتسب الثقة بذاته ويشعر بالأمن. اضافة إلى دور الاسرة في توفير الخبرات الحسية المتنوعة والتي تسهم في النمو الحسي والمعرفي للطفل (الزغلول ،٢٠٠١).

وذكر روجرز Rogers (1969) أن الاسرة هي الخلية الاجتماعية الأولى في المجتمع، فهي البيئة التي ينشأ فيها الأبناء منذ ميلادهم، ويمارسون فيها علاقاتهم الاجتماعية مع افرادها، كما أنها المصدر الأساسي لاشباع حاجات الأطفال النفسية والبيولوجية .ويسهم الوالدان في اكساب الطفل ثقته بنفسه ومساعدته على تطوير قدراته ومهاراته والاعتماد على نفسه بشكل أكبر، وتنمية وعيه بالبيئة الاجتماعية، واكتساب خبرات جديدة من خلال التفاعل الاجتماعي داخل الاسرة وخارجها (أبو طالب، ٢٠٠٦).

وإن دعم النمو الاجتماعي من قبل الوالدين يعد أمراً هاماً لمساعدة الطفل على التكيف الاجتماعي السليم ولنجاح طفلهم في حياته المستقبلية. فمن خلال الوالدين يتم تفعيل عملية التنشئة الاجتماعية والتي يسعى من خلالها الوالدين إلى جعل أبنائهم يكتسبون أساليب سلوكية ودوافع وقيما واتجاهات يرضى عنها المجتمع الذي ينتمون إليه. وان عملية التنشئة الاجتماعية السليمة تؤدي إلى التكيف الاجتماعي السليم والسوي الذي يجعل الطفل مرغوبًا في المجتمع (الريماوي، ١٩٩٨).

وتعتبر أساليب المعاملة الوالدية أحد أبعاد التنشئة الاجتماعية، والتي من شأنها أن تؤثر في تنشئة الأبناء وسلوكهم اثناء التطبيع الاجتماعي بدرجة كبيرة وبتشكيل شخصياتهم في المستقبل، وتكوينهم النفسي والاجتماعي، فأسلوب معاملة الوالدين لأبنائهم يؤثر بشكل فعال على النواحي المختلفة في شخصيتهم، فنجد أن أسلوب المعاملة والرعاية الوالدية الذي يتسم بالتقبل، والحب، والقائم على الاحترام والتفهم، من شأنه ان يؤثر تأثيرًا ايجابيًا في شخصيات الابناء ويؤدي ذلك إلى تنشئة أطفال يتمتعون بصحة نفسية سليمة وسوية (بدور،٢٠١٠).

وعرف النفيعي (١٩٩٨) أساليب المعاملة الوالدية على انها تلك الأساليب التي يتبعها الآباء مع الأبناء، سواء كانت إيجابية وصحيحة لتأمين نمو الطفل في الاتجاه السليم ووقايته من الانحراف أو سلبية وغير صحيحة تعيق نموه عن الاتجاه الصحيح بحيث تؤدي إلى الانحراف في مختلف جوانب حياته وبذلك لا تكون لديه القدرة على التوافق الشخصي والاجتماعي.

ولقد حظيت اساليب المعاملة الوالدية للأبناء باهتمام كبير من الباحثين والمهتمين بدراسة التنشئة الاسرية والتربوية للأبناء، ويرجع هذا إلى الاهتمام إلى الدور المهم الذي تقوم به الاسرة في تربية الأطفال وتشكيل شخصياتهم ومساعدتهم على التعلم من المثيرات المحيطة واكتساب خبرات جديدة.

ويشير كاكير وايدن (Cakir & Aydin (2005 إلى أساليب المعاملة الوالدية باعتبارها من أهم العوامل التي تؤثر في تكوين شخصية الطفل، فأساليب المعاملة الوالدية تتأثر بخصائص الوالدين الثقافية والاجتماعية والخبرات الاجتماعية. فاذا قادت هذه الأساليب إلى تطوير مشاعر الخوف وعدم الشعور بالأمن، ترتب على ذلك خوف اجتماعي وصعوبات في الجوانب النمائية الاخرى، أما الأساليب التي تعتمد على الحب والتفاهم وتشجع على الاستقلالية واكتشاف البدائل ومعالجتها فإن ذلك سوف يؤدي إلى نمو شخصية متزنة للطفل بعيدة عن الخوف.

اذاً فالأطفال بحاجة لمن يتعهدهم بالرعاية، ويشعرهم بالدفء والحنان، لذا فإن إرشادهم السليم وتوجيههم نحو الأفضل هو الاساس لرعايتهم وضمان مستقبلهم. وخير من يمثل الاسرة تمثيلاً صحيحاً الوالدان لما لهما اثر على شخصية طفلهما في كل مراحل حياته وخاصة في مرحلة الطفولة المبكرة (أبو طالب، ٢٠٠٦).

فلمعاملة الوالدين لأطفالهم الأثر الأهم في نمو شخصية طفلهما وتطوير المهارات لديه، حيث تنهج بعض الأسر نهجاً قائماً على الحوار المتبادل، مما يوفر للطفل الشروط المناسبة للنمو،

بينما تتبع اسر أخرى طرائق مختلفة تقوم أما على الحماية الزائدة، أو على القسوة والتشدد والتسيب، مما يساهم في ظهور الصعوبات المعرفية والاجتماعية في حياة الطفل.

ولقد أشارت معظم البحوث الحديثة إلى اهمية المعاملة الوالدية في تعزيز ثقة الطفل بنفسه وبقدراته، وإلى ان استخدام أسلوب التسلط والقسوة يحطم من ارادته، ويقيد حريّته ويعيق استقلاله، وقد ينعكس سلباً على قدراته المعرفية، كما وانه تضعف عنده الثقة بالنفس والشعور بالمسؤولية (توفيق، ١٩٩٣).

ولعل العلاقة بين السلوك الاستكشافي وأساليب المعاملة الوالدية تتضح من خلال الإشارة إلى ان الطفل الذي يتحرك في بيئته ويكتشف عالمًا جديدًا من الخبرات دون اعتماده على أبويه يطور شعورا بالمبادأة، أما إذا استمر في اعتماده الشديد على أبويه حيث أنه لا يستطيع الانطلاق إلى العالم الخارجي المحيط به دون موافقتهما المسبقة فإنه سوف يطور شعورا بالذنب. فإن تحقيق الطفل لِحلٍ سليم ومرضي لأزمة المبادأة مقابل الشعور بالذنب يعتمد على عملية التنشئة الاجتماعية التي يتلقاها من والديه، فكلما وفّر الوالدان مزيداً من الحرية في الحركة للطفل بحيث يستكشف ويتأمل ويبادر ويسأل عن ما حوله فان نموه المعرفي والاجتماعي يسير نحو الصحة النفسية السوية والمتوافقة، وفي نفس الوقت فإنه يكتسب خبرات جديدة تسهل عليه عملية التعلم بشكل عام.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

يشكل دافع الاستكشاف وحب الاستطلاع أحد الدوافع الرئيسية التي تميز سلوك الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة. ويتأثر هذا الدافع بعوامل عديدة تتعلق بالطفل نفسه من جهة وعوامل تتعلق بالبيئة المحيطة من جهة أخرى.

وفي ضوء الدراسات التي تم اطلعت عليها الباحثة، يلاحظ توجه الأبحاث إلى دراسة العلاقة بين السلوك الاستكشافي وعوامل معرفية من مثل: دراسة عبادة (١٩٩٤) وأبو دنيا (١٩٩٦).

أمّا الدراسات حول أساليب المعاملة الوالدية فربطت بين هذه الأساليب وانعكاساتها على شخصية الأبناء، حيث هدفت دراسة محرز(٢٠٠٣) إلى الكشف عن العلاقة بين اساليب المعاملة الواالدية والتوافق الشخصي والاجتماعي، في حين هدفت دراسة خطاب (٢٠١٠) إلى التعرف على العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والخجل عند الأبناء، أما دراسة بدور (٢٠١٠) فربطت

بين اساليب المعاملة الوالدية والاستقلالية عند الأبناء، وتناولت دراسة بدير (١٩٨٤) العلاقة بين حب الاستطلاع وأساليب التنشئة الاجتماعية.

أمّا الدراسة الحالية فتهدف إلى التعرف على العلاقة بين السلوك الاستكشافي وأساليب المعاملة الوالدية عند طفل ما قبل المدرسة، وهي بذلك تهدف إلى دراسة العلاقة بين السلوك الاستكشافي باعتباره بعدًا معرفيًا ومدى ارتباطه بعوامل ذات طبيعة اجتماعية ثقافية بشكل عام.

وتحديداً ستجيب هذه الدراسة عن الأسئلة التالية:

١. ما مستوى السلوك الاستكشافي لدى أطفال مرحلة ما قبل المدرسة كما تقدره معلمات الروضة؟
٢. ما طبيعة أساليب المعاملة الوالدية التي يستخدمها الوالدان مع أطفالهم؟
٣. ما العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية، والسلوك الاستكشافي في مرحلة ما قبل المدرسة؟
٤. هل هناك فروق دالة إحصائياً في مستوى السلوك الاستكشافي تعزى إلى متغير الجنس؟
٥. هل هناك فروق دالة إحصائياً في مستوى السلوك الاستكشافي تعزى إلى متغير المستوى التعليمي للوالدين؟

أهداف الدراسة:

يتمثل الهدف الرئيسي من الدراسة بالتعرف على العلاقة بين السلوك الاستكشافي وأساليب المعاملة الوالدية في مرحلة ما قبل المدرسة تحديدًا في المرحلة التمهيدية من رياض الأطفال بعمر (٥-٦) سنوات لدى الأطفال في مدينة باقة الغربية.

أهمية الدراسة:

الأهمية النظرية:

تكمن أهمية الدراسة في التعرف على مستوى سلوك الاستكشاف عند طفل الروضة، وكذلك التعرف على أساليب المعاملة الوالدية من وجهة نظر الوالدين في البيئة الفلسطينية ، وكما وان الدراسة تلقي الضوء على العلاقة بين متغيرين هامين في حياة الطفل في هذه المرحلة.

الأهمية التطبيقية:

تقدم الدراسة توصيات واقتراحات في ضوء النتائج والتي يمكن ان يستفيد منها معلمات رياض الأطفال في تخطيط وتنفيذ الأنشطة التي تدعم السلوك الاستكشافي عند الأطفال. وتوفر الدراسة أداة تتمتع بدلالات صدق وثبات مقبولة لقياس السلوك الاستكشافي يمكن استخدامها في دراسات لاحقة.

وتتضح الأهمية التطبيقية ايضًا في امكانية الاستفادة من نتائج الدراسة في زيادة الوعي عند أولياء الأمور حول أهمية أساليب المعاملة الوالدية وما يترتب على تبني أساليب معينة من نتاجات ايجابية او سلبية تؤثر في سلوك الطفل في المستقبل.

التعريفات المفاهيمية والإجرائية:

١- **السلوك الاستكشافي**: يعرّف على انه الدافع أو الرغبة لدى الطفل الذي يدفعه إلى أن يبحث ويستكشف ويتساءل ويتناول الموضوعات في البيئة المعقدة أو الغريبة والتي تحتوي على الجديد والغامض، كما أن السلوك الاستكشافي هو ميل يبديه الطفل نحو الأشياء الغريبة او غير مألوفة في بيئته (القزاز،١٩٨٩).

ويعرّف السلوك الاستكشافي اجرائيًا: هي الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطفل على مقياس السلوك الاستكشافي وفقًا لتقديرات معلمته.

٢- **اساليب المعاملة الوالدية:** ويعرّف على انه استمرارية أسلوب معين او مجموعة من الاساليب المتبعة في تربية الطفل وتنشئته وتكون لها أثرها في تشكيل شخصيته، وعلى هذا فان الاتجاهات الوالدية هي الاجراءات والاساليب التي يتبعها الوالدان في تطبيع او تنشئة ابنائهما اجتماعياً- أي تحويلهما من مجرد كائنات بيولوجية إلى كائنات اجتماعية، وما يعتنقاه من اتجاهات توجه سلوكهما في هذا المجال (قناوي،١٩٩٦).

وتعرّف أساليب المعاملة الوالدية اجرائياً: بأنها هي الدرجة الكلية التي يحصل عليها كل من الأب أو الأم على استبانة اساليب المعاملة الوالدية التي تم اعتمادها في هذا البحث.

حدود ومحددات الدراسة:

١. **الحدود المكانية:** سوف تقتصر هذه الدراسة على عينة من أطفال الرياض في مدينة باقة الغربية - فلسطين.
٢. **الحدود الزمانية:** سوف يتم تطبيق هذه الدراسة في الفصل الثاني للعام الدراسي ٢٠١٣/٢٠١٤.
٣. سوف تتحدد نتائج هذه الدراسة بالأدوات التي سيتم استخدامها فيها، وخصائصها السيكومترية من دلالات صدق وثبات.

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

تهدف الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين السلوك الاستكشافي وأساليب المعاملة الوالدية لدى أطفال مرحلة ما قبل المدرسة (٥-٦) سنوات، وفي هذا الفصل تم عرض مفهوم السلوك الاستكشافي وكذلك مفهوم أساليب المعاملة الوالدية، ومن ثم استعراض الدراسات حول كلا المفهومين ومن ثم استعراض الدراسات التي تناولت المفهومين معاً.

- السلوك الاستكشافي:

يعتقد علماء النفس المعرفي ان السلوك الاستكشافي يعُد شكلاً من أشكال الأداء الذهني الذي يقود إلى التعلم، ويترتب على هذا ان السلوك الاستكشافي ينمو ويتطور مع تقدم العمر، حيث تساعد البيئة في تطوره وبلورته على صورة أداءات وبحث وتقصٍ ونشاطات عقلية (شبيب، ١٩٩١).

ويمثل دافع الاستكشاف الجذور الاولى في المعرفة وتطويرها، ولولا وجود هذا الدافع لما وسّع الطفل من اطار حدوده ومعرفته الشيء الكثير، والذي يزيد على المعرفة الضرورية للبقاء البيولوجي، حيث ان هذا الدافع يكون موجهًا بتأثير الرغبة في التعرف على البيئة المحيطة بالطفل نفسه، حيث يعتبر السلوك الاستكشافي قدرة على التساؤل وقدرة على التفكير الدقيق، فالإنسان المستكشف يتحرى دائماً لإيجاد اجابات عن التساؤلات التي تثير اهتمامه (قطامي وثابت،٢٠٠٩).

وبما أن السلوك الاستكشافي يعتبر عنصراً مهماً في الدافعية، فان من المناسب ان يقدر ويعزز الوالدان ومعلمو الأطفال هذا الدافع لديهم من خلال تشجيع تساؤلات الأطفال والتعبير عن حب الاستطلاع. ويمكن ان يتم التعزيز لسلوك الاستكشاف وحب الاستطلاع عندما يشجع المعلمون هذا الدافع ويخلقون بيئات مفعمة بالمثيرات التي تثير التساؤلات والفضول عند الأطفال، حيث أن الإيمان بقدرات الأطفال يطور ثقافة تشجع على حب الاستطلاع بالإضافة إلى ان العناية بالأطفال وباهتماماتهم واحتياجاتهم من شأنها ان تعزز سلوك الاستكشاف (قطامي وثابت،٢٠٠٩).

ويشير قطامي (٢٠٠٠) إلى ان هذا الدافع يبدأ خارجيًا، ثم يصبح داخلياً، اذ أن الطفل يصبح مدفوعًا بهدف الوصول إلى حالة من التوازن المعرفي. وهذا الدافع يمكن تطويره بمساعدة الظروف البيئية، والظروف الاقتصادية والظروف الأسرية التي لها تأثير كبير في تطوير حاجة الاستطلاع والاستكشاف عند الطفل.

ويرتبط السلوك الاستكشافي بدافع الاستطلاع لدى الفرد، حيث يرتبط بالبحث عن الأشياء الجديدة والغامضة، حيث يعتبر ظاهرة نمائية معرفية، ينمو ويتطور مع العمر، وتساعد البيئة في تطوره على صورة بحث، واداءات ونشاطات ذهنية ترتبط بذلك (قطامي،٢٠٠٠).

تتميز مرحلة ما قبل المدرسة بأنها عمر الاستكشاف وحب الاستطلاع والفضول والتساؤلات، ومما لا شك فيه ان مساعدة الطفل على اشباع هذا الدافع يزيد من تحكمه في عناصر البيئة، لذا فهو بحاجة إلى اشباع هذا الدافع من خلال المساندة الاجتماعية من الوالدين والمؤسسات التربوية التي تمده بخبرات عديدة تساعده في التعلم.

وتوضح دراسة فوس وكيلر Voss & Keller (المشار إليهما في دراسة عبد الحميد،١٩٩٠) أن السلوك الاستكشافي يعتمد على التدعيم النوعي التي يحصل عليه الفرد. فعندما يسأل الأطفال، ويجدون تدعيماً واستعداداً من الوالدين للإجابة عن تساؤلاتهم، فإن هذا سوف يزيد وينمي حب الاستطلاع والسلوك الاستكشافي لديهم، فالسلوك الاستكشافي يتم توجيهه وتنميته من خلال اساليب تربية وتنشئة الأطفال.

ويعرف القزاز (١٩٨٩) السلوك الاستكشافي بأنه شكل من أشكال الاداء الذهني المعرفي الذي يقود إلى التعلم، حيث يمكن ان يستثار من خلال مثيرات او مواضيع جديدة وغريبة وغير مألوفة.

كما وأشار ايدلنت Edelent (1997) إلى سلوك الاستكشاف على انه الميل إلى البحث عما هو جديد وغريب وغير مألوف. وعرّفه بيني ومكّان Penny & Mccan (1964) بأنه الميل إلى الاقتراب من المواقف والمنبهات الجديدة او غير المتجانسة وبأنه الحاجة الداخلية إلى المعرفة.

وعرّف أبو حطب وصادق (١٩٨٠) السلوك الاستكشافي على أنه أحد الدوافع التي لها دوراً هامًا في تعلم الطفل، ويتمثل في تناول موضوعات البيئة المعقدة او الغريبة أو التي تحتوي على الجديد والغريب ويتم اشباعها بالتعلم الناجح.

وأن السلوك الاستكشافي يعزز النمو المعرفي وذلك من خلال تعرض الفرد لخبرات متنوعة يحدث من خلالها التعلم ويتشكل لدى الطفل درجة من التهيؤ والاستعداد لاكتساب المعرفة، ويتكون لدى الطفل المفاهيم المختلفة والتي تزيد من معرفته ببيئته (المغازي،١٩٩٣).

ويشير برلاين Berlyne (1971) إلى ن السلوك الاستكشافي دافع ذهني وذاتي تستثيره مثيرات خارجية يجب أن تتوافر بها مجموعة من الشروط حتى يستطيع هذا الدافع ان يظهر، ولا بد من ان تتصف المثيرات بالجدة والتعقيد تحدث بطريقة مفاجئة لكي تستثير السلوك الاستكشافي.

ويرى ماو وماو Maw & Maw (1976) أن حب الاستطلاع استجابة إيجابية من الفرد للمثيرات الجديدة، والغريبة، والمتناقضة، والمعقدة، ويحاول الفرد استكشاف هذه المثيرات مدفوعاً بالرغبة في التعرف على بيئته، والبحث عن خبرات جديدة فيها.

ويربط زهران (١٩٧٧) بين السلوك الاستكشافي والمراحل العمرية، فهو يظهر مع الحركات الأولى للطفل الذى يحاول استكشاف الأشياء الموجودة في بيئته، وينمو هذا الدافع ويتطور من خلال التفاعل الاجتماعي حتى يصبح أحد الدوافع التي تمكن الانسان من التحكم في بيئته، ويصبح أحد مصادر تحقيق الذات، وإشباع الرغبة في المعرفة والفهم. ويتطور دافع الاستكشاف على النحو التالي:

- المستوى الحسي: ويتمثل في الرغبة في الرؤية والسمع واللمس والتذوق والشم، ويكون في مرحلة الطفولة المبكرة.
- المستوى الحركي: ويتمثل في الرغبة في تعلم المهارات الحركية كالمشي والتسلق، ويكون في مرحلتي الطفولة المبكرة والمتوسطة.
- المستوى المعرفي: ويتمثل في الرغبة في المعرفة والفهم والتعلم والتحصيل، ويرتبط بمرحلة الطفولة المبكرة والمتوسطة والمتأخرة.
- المستوى الانفعالي: ويتمثل في الرغبة في فهم ومعرفة الخبرات الخاصة بالمشاعر الجديدة، ويرتبط بمرحلة الطفولة المراهقة.

ويشير صادق وأبو حطب (١٩٩٤) إلى أن الجدة أهم شروط المثير الذي يثير الكائن، وأنه كلما كان المثير جديداً فإنه يستثير حب الاستطلاع والاستكشاف، إلا إذا كانت الجدة تامة أو عرض المثير عرضاً مفاجئاً فى هذه الحالة قد يستثير الخوف والامتناع عن التوجه نحو المثير. كما تبرز أهمية الجدة في جذب انتباه الصغار وزيادة حب الاستطلاع لديهم وفضولهم، فالجدة تأخذ صورة تغير في البيئة.

أما التعقيد، كأحد خصائص المثير الذي يستثير السلوك الاستكشافي وحب الاستطلاع، فيشير إلى ما تتصف به المثيرات من غموض وما تولده من مشاعر الحيرة والتساؤل، وقد يتضح ذلك من محاولة الطفل تركيب وتجميع مجموعة من القطع بطريقة معينة لكي تكتمل الصورة،

خاصة اذا كانت كانت القطع صغيرة الحجم وتحتوي جزءاً بسيطاً من الصورة، فكلما كان المثير معقداً ازدادت فرص تناوله ومعالجته، وانتباه الطفل اليه، وقلت فرص الاعتياد عليه. وقد اعتبر التعقيد مؤشراً للسلوك الاستكشافي عند الأطفال لدى كثير من الباحثين، حيث أن تعقيد المثير الخارجي يجذب انتباه الطفل اكثر من حركة المثير نفسه (الطيب،١٩٨١).

ويورد عبد الحميد وخليفة (١٩٩٠) عددًا من الدراسات التي تشير إلى العوامل المؤثرة على السلوك الاستكشافي، فقد درس يارو Yarrow (1962) أطفالاً في سن ستة شهور، فتوصل إلى أن التقييم العام للسلوك الاستكشافي يعتمد على تنبيه الطفل من خلال الأم، حيث يؤكد على أهمية وجود الأم في ارتقاء ونمو العلاقة بين عمليات التنبيه والاستكشاف خاصة في السنة الأولى في حياة الأطفال.

وأشار ساكس وستولاك Saxe & Stollak (1971) في دراستهما إلى ان هناك علاقة بين أساليب المعاملة الوالدية وحب الاستطلاع، فتبين ان هنالك علاقة ايجابية بين التعبير الايجابي عن المشاعر من جانب الأم وحب الاستطلاع عند الأطفال، وعلاقة سلبية بين أسلوب الاهمال من جانب الأم وحب الاستطلاع. ويشير ميوشن (Mackinnon,1978) إلى أن الأطفال الذين يعيشون في مناخ أسري بعيد عن الاستقرار، لا يتوقع منهم البحث عن الجديد في أي مكان، ذلك بسبب حالة الخوف والارتباك التي تمنعهم من ذلك.

وبشكل عام تشير نتائج الدراسات التي أجريت في هذا المجال، إلى أن عملية التنشئة الأسرية التي يتم فيها التدريب على الاستقلال والاعتماد على النفس من شأنها أن تنمي دافع السلوك الاستكشافي والانجاز. فأطفال الاباء اللذين يشجعون اطفالهم على الاستقلال دون ممارسة اي ضغوط عليهم، يتميزون بدرجة عالية من حب الاستطلاع (Maw & Maw,1976).

الإطار النظري لتفسير السلوك الاستكشافي:

يرى ديسي وريان Deci & Ryan (1985) أن السلوك الاستكشافي وحب الاستطلاع ميل ونزعة طبيعية عند الفرد وهو أحد العناصر الرئيسية المكونة للدافعية الذاتية (الداخلية). كما وأن هذه الميول والنزعات تشكل دوافع اساسية للتعلم، ولكن المربين وأولياء الأمور وواضعي السياسات التربوية تجاهلوا هذه الدافعية الذاتية ونظروا إلى عملية التعلم وعملية التربية بشكل عام كعملية تحكمها وتوجهها عوامل خارجية. وتتضح الدافعية الذاتية للتعلم عندما يؤدي حب الاستطلاع الفطري واهتمامات الطفل وميوله إلى تزويده بالطاقة التي تحفز عملية التعلم، بحيث

ان التعلم في هذه الحالة يتطلب بيئة تعليمية توفر درجة معقولة من التحدي ومصادر غنية للاستثارة وإطاراً من الاستقلالية عند الطفل. وفي اطار الحديث عن حب الاستطلاع والاستكشاف ودوره في التعلم يقتبس ديسي وريان (Deci & Ryan, 1985) عن برونر (Bruner 1962,P.88) قوله "عندما يصل الطفل إلى مرحلة يكون قادراً على ان يتناول مهمة التعلم على انها مهمة استكشاف شيء ما وليس التعلم عن هذا الشيء، عندها سيكون لدى الطفل الميل للعمل باستقلالية لتحقيق مكافأة ذاتية بحيث يصبح سلوك الاستكشاف مثيباً بحد ذاته".

ويفسر قطامي وثابت (٢٠٠٩) دافع الاستطلاع والاستكشاف في اطار علم النفس المعرفي باعتباره ظاهره نمائية معرفيه بحيث أن حب الاستطلاع والاستكشاف ينمو ويتطور مع العمر وتسهم العوامل البيئية في تطوره وبلورته على صورة أداءات وبحث وتقصي ونشاطات ذهنية أخرى مرتبطة به .

ويفسر الباحثان قطامي وثابت (٢٠٠٩) ان هناك عدداً من المواقف التي تستثير الاستطلاع المعرفي ومن هذه المواقف حالة التناقض المعرفي، حيث يسعى الطفل أثناء تفاعله مع عناصر البيئة إلى التخلص من التناقض القائم بين أبنيته المعرفية لذا فإنه دائم الحركة والمعالجة والبحث لإنهاء حالة التناقض المعرفي. وتشكل مواقف الحيرة النسبية عاملاً لاستثارة دافع الاستكشاف والاستطلاع المعرفي ويُقبل الطفل على تناول ومعالجة هذه المواقف عندما تكون الخبرة المحيرة مناسبة لمستوى نموه المعرفي، وتسهم مثل هذه الخبرات في تدريب الطفل على التدرج في ممارسة التفكير الاستكشافي.

أن تفسير دافع الاستكشاف وحب الاستطلاع في اطار الدافعية الذاتية أو في إطار النظرية المعرفية، يؤكد على أهمية ودور هذا الدافع في عملية التعلم وفي إثراء خبرات الطفل وتطوير قدراته وإمكانياته.

- مفهوم أساليب المعاملة الوالدية:

تعتبر الأسرة المدرسة الأولى التي تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية للطفل، وتؤثر في حياته وتوافقه مع المجتمع الذي يعيش فيه وهي المكون الأساسي لشخصيته من كافة الجوانب النفسية والمعرفية والجسدية والاجتماعية والسلوكية، فعن طريقها يحصل الطفل على اشباع لحاجاته الجسمية والنفسية. فالأسرة هي الخلية الاجتماعية الاولى التي يتعامل معها ويحتك الطفل بها احتكاكاً مستمراً (أحمد، محمد،٢٠٠٢).

تمتاز الأسرة كمنظمة اجتماعية بأنها تُمارس نفوذاً كبيراً على أعضائها، حيث أنها أول منظمة تتلقى الفرد، وتُوفّرُ له الغذاء والرعاية، وكل متطلبات التنشئة الأسرية، بالإضافة إلى أن الفرد يكتسب قواعدها، ويخضع لمعاييرها الاجتماعية، وعاداتها، وثقافتها، ويتفاعل مع أفرادها تفاعُلاً مُباشِراً، كما تُعتبر الأسرة نظاماً اجتماعياً لا غنى للفرد والمجتمع عنه (سلامة،٢٠٠٧).

ومع تقدم الطفل في العمر تتعدد مؤسسات التنشئة الاجتماعية في حياة الطفل، ولكن تبقى الاسرة اقوى مؤسسة اجتماعية تعمل على اشباع حاجات الانسان المادية والنفسية، وحيث أنها تعتبر المؤسسة المستمرة معه طوال حياته، إلى ان يشكل اسرة جديدة خاصة به (James,1993).

ويتعامل الوالدان مع الأبناء بطرق مختلفة، فهناك الاباء الذين يستخدمون أسلوب الحوار والنقاش، ومنهم من يستخدم أسلوب العقاب والأمر والنهي، ومنهم من يهتم بأطفاله اهتماماً زائداً ومنهم من يهملهم، ويبدو أن الآباء يعتقدون ان ممارساتهم وسلوكهم مع الأبناء يمثل الممارسات الصحيحة من وجهة نظرهم.

ولقد حظي موضوع أساليب المعاملة الوالدية باهتمام االباحثين في مجال نمو الطفل، ومن التعريفات لأساليب المعاملة الوالدية الإشارة إلى انها احدى دعائم التنشئة الاجتماعية، ويقصد بها كل سلوك يصدر عن الوالدين، ويؤثر بالطفل ويؤثر على شخصيته، سواء كان القصد بهذا السلوك التوجيه أو التربية (الزعبي،١٩٩٤).

ويرى ولس ورانكن (Wells & Rankin (1988 أن أساليب المعاملة الوالدية تشير إلى الطريقة التي يتعلم من خلالها الأطفال تكييف سلوكاتهم تبعاً لمتطلبات الموقف، ولقيم والديهم التي تم تشرّبها، أو هي الطريقة التي يتعلم من خلالها الطفل اتباع المعايير والقواعد الاجتماعية، وتتم هذه العملية بأساليب مباشرة مثل اساليب الضبط، واساليب غير مباشرة كالعلاقة او الرابطة العاطفية بين الطفل ووالديه.

أما خطاب (١٩٩٣) فيرى أن اساليب المعاملة الوالدية تتمثل في العمليات النفسية والتربوية التي تتم بين الوالدين والأبناء خلال مراحل العمر المختلفة، ولا سيما خلال مراحل العمر المبكرة، وتتضمن الإرشادات والتوجيهات المباشرة وغير المباشرة من الوالدين للأبناء، وأساليب الثواب والعقاب المتبعة من قبل الوالدين.

وعرّف اسماعيل (٢٠١١) أساليب المعاملة الوالدية بأنها مجموعة من الأساليب النفسية والاجتماعية التي يتبناها الوالدان، ويُمارِسانها في تعاملهم مع أبنائهم في مُختَلفِ المواقف الحياتية، وتتضمن ثلاثة أساليب؛ أسلوب التنشئة الديمقراطي، او الأسلوب المُتساهل، والأسلوب المتسلط.

وترى سلامة (١٩٨٤) ان اساليب المعاملة الوالدية هي ما يحيط به الوالدان طفلهما من الرعاية أو الاهمال، ومن تشجيع او تثبيط، ومن دفء المشاعر او اللامبالاة، ومن اوامر ونواهي، وعقوبات وتسامح، بحيث ان هذه الأساليب تحدد طبيعة التفاعل بين الطفل وأسرته.

أما روبرت Robert (1996) فعرّف الأساليب الوالدية على أنها هي ذلك الأسلوب الذي يستخدمه الوالدان في تكوين علاقة ثنائية الاتجاه بينهما وبين الأبناء، وذلك بالتأثير المتبادل والمستمر، بهدف تنشئتهم وتربيتهم بالطريقة الصحيحة.

وأشار الهامي (١٩٨٧) إلى أن أساليب المعاملة الوالدية هي مواقف الآباء والأمهات تجاه أبنائهم والأسلوب المتبع في التنشئة من خلال مواقف الحياة المختلفة ويتم التعرف عليها من خلال ادراك الابناء لعوامل التقبل أو الرفض والمساواة أو التفرقة والاتساق أو التذبذب والاستقلال أو التبعية.

النظريات المفسرة لأساليب المعاملة الوالدية:

نظرية التحليل النفسي:

تفسر نظرية التحليل النفسي التنشئة الاجتماعية للأطفال في ضوء مراحل نمو الكائن الإنساني وتطوره، حيث اعتبر فرويد نمو الشخصية عملية ديناميكية، تشمل الصراعات بين حاجات ورغبات الفرد ومتطلبات المجتمع، ولهذه الصراعات دورها في تنمية الهو، والأنا، والأنا الأعلى.

فالهو: يمثل مجموعة من الدوافع الغريزية التي تحدد السلوك وتوجهه بما يتحقق للطفل المتعة نتيجة لاشباع الرغبات (الدويك،٢٠٠٨).

والأنا: ذلك الجزء الواعي من الشخصية الذي يوجه بدوره نشاط الطفل وفقًا لمبدأ الواقع، وعند ظهور الأنا يتعلم الطفل كيفية ضبط ذاته، فالأنا يبدأ في التعامل مع الصراعات التي تنشأ بين متطلبات الهو دون انتهاك قوانين الوالدين. ولكي يتم ذلك، يتخذ من الحيل الدفاعية سبيلاً يكبح جماح الهو حتى يتم اشباع رغباته بصورة مقبولة اجتماعيًا (الدويك،٢٠٠٨).

الأنا الأعلى: فيمثل القيم الاخلاقية والقيم الاجتماعية، وبنضج الأنا الأعلى، تتحول القواعد التي يفرضها الوالدان على الأطفال والضوابط التي يفرضها عليه المجتمع إلى ذاته، فيبدأ في التلاؤم مع قوانين المجتمع لكي يتجنب الشعور بالذنب (الدويك،٢٠٠٨).

وقد اعتبر فرويد ان التفاعل بين الوالدين وأطفالهم هو العنصر الأساسي في نمو شخصياتهم، فما يمارسه الوالدان من اساليب في معاملتهم لأطفالهم له دور فعال في نشأتهم الاجتماعية. وهذه الاساليب الوالدية يتم تحليلها طبقًا لنوعية العلاقات الانفعالية القائمة بين الطفل ووالديه، فسلوك الأم مع طفلها أثناء اشباع حاجاته الأساسية من العوامل التي تؤثر في تكوين خصائصه الشخصية.

وتؤكد نظرية التحليل النفسي على تأثير الخبرات التي يتعرض لها الطفل في حياته، وخاصة السنوات الخمس الأولى. فشعور الطفل بالعطف والحنان، يزوده بالقدرة على التوافق مع نفسه ومع مجتمعه، أما مشاعر الحرمان، والتهديد، والإهمال، فتترك آثاراً سلبية على شخصية الطفل (فهمي، ١٩٧٤).

نظرية إريكسون السيكولوجية الاجتماعية:

يتضح دور الوالدين في المراحل الثلاثة الأولى من مراحل النمو النفسي الاجتماعي وفق نظرية اريكسون حيث أن الدعم الانفعالي والاجتماعي الذي يتلقاه الطفل من الوالدين في هذه المراحل يمكنه من تجاوز أزماتها.

ففي المرحلة الأولى من مراحل نظرية اريكسون يكوّن الطفل احساس بالثقة بنفسه وبالبيئة التي تحيطه، حيث يتشكل لديه اساس الشخصية السوية. فالسنة الأولى من حياة الطفل تعد المرحلة الحرجة التي يجب ان يطور فيها الطفل الشعور بالثقة، لأنها مرحلة الاتكالية الكلية على الآخرين، حيث يعتمد عليهم في تأمين حاجاته الاساسية. فالثقة تتولد عند الطفل نتيجة لاستجابة القائمين على رعايته لهذه الحاجات، فعندما يواجه الطفل الاهمال والنبذ فانه ينزع إلى الشعور بعدم الثقة بالآخرين (رشدان،٢٠٠٥).

وفي المرحلة الثانية من النظرية يتعلم الطفل في هذه المرحلة الاستقلال فيتدرب على اطعام نفسه وارتداء ملابسه لوحده، والفشل في تحقيق الاستقلال يؤدي بالطفل إلى الشك في قدراته الذاتية ويميل الطفل للشعور بالخجل. وهذا يعتمد على التنشئة الوالدية للطفل، فإذا كانت الاسرة تتبع اساليب تنشئة تحافظ على نوع من التسامح والحزم بحيث لا ينقلب التسامح إلى اهمال ولا الحزم إلى تسلط فإن ذلك سيؤدي إلى تنمية الشعور بالاستقلال (رشدان،٢٠٠٥).

وفي المرحلة الثالثة من مراحل أريكسون وهي مرحلة المبادرة مقابل الشعور بالذنب، وهي مرحلة رياض الأطفال، فيشير إلى بداية اكتساب الطفل مسؤوليته الاجتماعية وامتلاكه لقدر معين من التأثير في الاشياء والحوادث حوله. ففي هذه المرحلة يستطيع الطفل التعبير الفعلي عن الاحساس بالاستقلال الذاتي من خلال سلوك المبادأة (نشواتي،١٩٩٦). ويمثل سلوك المبادأة وسلوك اللعب وسلوك الاستكشاف للعالم المحيط عاملاً اساسياً في نموه المعرفي، حيث تلعب أساليب المعاملة الوالدية دوراً هامًا في في تعزيز هذه السلوكات فالأساليب المتسقة في تنشئة الطفل وإتاحة الوالدين للفرص لكي يستطيع الطفل انجاز الاعمال بمفرده، وتقديم نماذج جيدة ليتعلم الطفل الدور الاجتماعي المناسب، تسهم في تعزيز سلوك المبادأة عند الطفل (علاونة،٢٠٠٤).

وقد أكد اريكسون على كيفية إدارة الوالدين لرغبات الطفل ونزعاته في حب الاستطلاع واكتشاف ما حوله، وان على الوالدين إن يوجهوا اهتمامهم إلى سن اللعب والاكتشاف، وان يطلقوا العنان لفضول الطفل في التعبير عما يحول في ذهنه من تساؤلات، لأن هذا ينمي لديه الإحساس بالمسؤولية، فحسب رأي اريكسون انه لا بد للطفل في هذه المرحلة من الانطلاق في البيئة لتطوير شعوره بالمبادأة (علاونة،١٩٨٩).

تعريفات أساليب المعاملة الوالدية:

بدأت حركة البحث في موضوع أساليب المعاملة الوالدية بدراسة بومرند (1991) Baumrind والتي هدفت إلى البحث عن العلاقة بين الكفاءة الاجتماعية للطفل وأنماط التربية الوالدية، حيث قامت بعدة مشاهدات لسلوك الوالدين تجاه الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة خلال مواقف عديدة، وقامت بتسجيل أساليب المعاملة التي يستخدمها الوالدان خلال تلك المواقف، كما وقامت باجراء مقابلات مع الوالدين حول أساليب معاملتهما مع الأطفال. وقد توصلت بومرند إلى ثلاثة أساليب تربوية رئيسية يستخدمها الوالدين في تنشئة أطفالهم هي: الأسلوب الديمقراطي–(الحازم)، الأسلوب التسلطي، والأسلوب المتساهل. وفي الدراسات اللاحقة يلاحظ تبني هذه الأساليب الثلاثة ومن هذه الدراسات كانت دراسة (بدور، وخطاب،٢٠١٠) .

وقد اعتمدت الدراسة الحالية هذه الأبعاد أيضاً.

١ . الأسلوب الديمقراطي:

يُعد الأسلوب الديمقراطي من اكثر الاساليب نجاحًا في تربية الأبناء، حيث يؤمن الوالدان ذوي التوجه الديمقراطي بضرورة استخدام الضوابط الحازمة دون تردد في التعامل مع الابناء مع المحافظة على استقلالية ابنائهم الفردية. ويستمع الوالدان ذوي التوجه الديمقراطي لأبنائهم، كما ان توقعاتهم تتلاءم متطلبات حاجات الطفل النمائية تبعًا لمرحلته العمرية، ويتصف سلوك

الاباء ذوي الأسلوب الديمقراطي بأنه اكثر ثباتًا ووضوحًا ومرونة في التعامل مع الأبناء (العمر،٢٠٠٤).

وقد أشار براس Brace (1980) إلى ان معاملة الأبن بأسلوب ديمقراطي يساعده على أن يكون اكثر احتراماً لنفسه، وان يكون اكثر تقديرًا لإمكاناته بشكل يساعد شخصيته على النمو بصورة متزنة بعيدة عن الاضطرابات والمشكلات.

وفي الواقع، ان الأسلوب الديمقراطي في تربية الابناء في العائلة، سواءً من جانب الام او الاب او كلاهما، يساعد إلى حد كبير في بناء شخصيات تتسم بقدر عالٍ من الاتزان والبعد عن العصبية والتعصب للرأي، والثقة العالية بالنفس. ان التعامل مع الطفل على انه شخصية مستقلة، يطور عنده شعورًا بالمسؤولية ومعرفة الصواب والخطأ، وكلما تعامل الوالدان مع الطفل على انه كائن مستقل، كلما أبدى استجابة ايجابية لتنفيذ ما يطلب منه، كما انه يتجاوب مع أسلوب الحوار دون غيره من اساليب التواصل (بدّور،٢٠١٠).

كذلك أثبتت بعض الدراسات أن الأطفال ذوي الأسر التي يسودها المناخ الديموقراطي كانوا أكثر نشاطًا واجتماعية، وتعاونًا مع الاخرين واكثر قدرة على تكوين علاقات ناجحة مع الأقران وأكثر رغبة في التطلع والاستكشاف. فالآباء الديمقراطيين الذين لديهم اتجاهات ايجابية تتصف بالحب والمساندة لأطفالهم، يشجعون اطفالهم على الاستقلال، والمبادأة وضبط النفس وحب الاستطلاع (الزعبي، ١٩٩٤).

كما توصلت بومريند Baumrind (1991) في دراستها أن معاملة الطفل بالأسلوب الديمقراطي ينظم العلاقة بين الاباء والأبناء ويحترم حقوق كل من الطرفين ، كما أنه يؤثر تأثيراً ايجابياً على الأبناء حيث ينمي توكيد وضبط الذات، والشعور بالرضى والتقييم الذاتي المرتفع، والاعتماد على الذات والتحصيل الدراسي المرتفع.

كما توصل سيدي (١٩٩٥) إلى أن الأسلوب الديمقراطي من الاساليب التي تسمح للطفل بالمشاركة في اتخاذ القرارات المتعلقة في حياتهم، حيث ارتبط ايجابيًا بالقدرة على التفكير الابداعي باعتباره يفسح المجال امام الطلاقة والمرونة والاصالة. تلك المفاهيم التي تعتبر اساس اي تفكير ابداعي.

٢. الأسلوب التسلطي:

ويتميز الاباء ذوي الأسلوب التسلطي بأنهم يتبعون أسلوب العقاب والتهديد دون اهتمام ومراعاة لحاجات الطفل، ودون الاخذ بعين الاعتبار ما يمتلكه الطفل من قدرات وحاجات

واهتمامات. ويتصف سلوك الاباء بالديكتاتورية والعمل على اخضاع الأطفال لسيطرتهم، دون الاهتمام بالتعبير عن الحنان والدفء للأبناء (Baumrind,1973).

وقد أشارت البدوي (٢٠٠٥) إلى ان كثرة التهديد بالعقاب، وكثرة التوبيخ، ولوم الطفل الدائم، وانفعالات الاباء المستمرة ومزاجهم المتوتر، يزيد من امكانية تعرض الطفل للمشكلات السلوكية والنفسية.

يهمل الأسلوب التسلطي رغبات واهتمامات الطفل منذ الصغر ويقف عقبة في ممارسته لهواياته ويحول دون تحقيقه لذاته، وقد يرجع هذا الأسلوب في المعاملة إلى خبرات الاباء في طفولتهم حيث يكون الضمير اللاشعوري (الأنا الأعلى) لدى هؤلاء الاباء قويًا متزمتًا نتيجة لامتصاصه معايير صارمة، وأن هؤلاء الآباء غالباً ما يحاولون تطبيق هذه المعايير على اطفالهم، ما يساعد هذا الأسلوب على تكوين شخصية تتصف بالخوف من السلطه باستمرار والخجل وعدم الثقة بالنفس (قناوي،١٩٩٦).

وتحرم القسوة والتسلط الطفل من اشباع الكثير من حاجاته النفسية، فالإسراف في القسوة والشدة مع الطفل، وانزال العقوبات به دائمًا، قد يجعله ينضبط أمام والديه، ولكن يسبب له اضطرابات نفسية شديدة تظهر على سلوكه عند غياب والديه أو أحدهما (بدور،٢٠١٠).

وقد اثبتت الدراسات براس (1980) Brace أن الأسلوب التسلطي من أكثر الأساليب علاقة بالاضطرابات العصابية، لأن انتقادات الأنا الأعلى تزداد لدرجة ادخاله دائرة الاضطرابات.

وفي دراسة هيلين بي (2004) Helenbee تبين أن الأطفال الذين نشأوا في بيوت يسودها الأسلوب التسلطي كانوا محدودي الاستكشاف، لديهم بعض الصعوبات بقدراتهم المعرفية، غير اجتماعيين وخائفين ولا يستطيعون الاعتماد على انفسهم وقلقين دائمًا. في حين ان العائلات الديمقراطية تخرج اطفالاً نشيطين هجوميين، مخططين متمتعين بالاستقلالية والاعتماد على النفس، وميالين إلى القيادة.

وتشير سليمان (٢٠٠٦) إلى ان الوالدين العدوانيين المتسلطين لهم ابناء متسلطون، لأن الاباء شكلوا نماذج سلوكية لابنائهم. وقد يعلل بعض الاباء المتسلطين قسوتهم على اطفالهم بانهم يحاولون دفعهم إلى المثالية في السلوك، ولكن هذه القسوة قد تأتي برد فعل عكسي، حيث يتجنب الطفل تحمل المسؤوليات، كما انه سوف يمتص قسوة الكبار ويخزنها في عقله، ومن ثم ستظهر اثارها مستقبلاً.

٣. الأسلوب المتساهل:

ويتمثل هذا الأسلوب بترك الحرية للأبناء، فهو يبالغ في منح الحرية والتساهل مع الأبناء إلى درجة التسيب. فالوالدان اللذان يتعاملان مع ابنائهم بهذا الأسلوب لا يتخذون أي قرار يتعلق بتنشئة الأبناء، ولا يقومان بأي توجيه أو إرشاد لأبنائهم، والنتيجة المتوقعة لهذا الأسلوب هي ضعف الروابط الأسرية، وظهور الآراء المتضاربة بين الابناء والآباء وشيوع روح الاستهتار وقلة الشعور بالمسؤولية، وضعف الروح المعنوية عند الابناء (بدّور،٢٠١٠).

ويترتب على استخدام هذا الأسلوب اثاراً سلبية على شخصية الفرد فيصبح متردداً لا يتمتع بالاتزان الوجداني ويمارس السلوك السلبي مع الاخرين بعيدًا عن النظام والانضباط وتحمل المسؤولية، وعندما يتساهل الاباء في تربية طفلهم يجدون صعوبة في معرفة السلبيات والايجابيات، فوالداه لا يعززان له سلوكًا، ولا يعاقبانه على سلوك أخر (الشربيني، وصادق، ١٩٩٤).

فالأسلوب التساهلي يبعد الطفل عن النظام والانضباط وتحمل المسؤولية، واتاحة الفرصة للطفل في حرية التصرف سوف تخلق منه راشدًا غير ناضج وغير قادر على النمو الاجتماعي السليم (عدس، ١٩٩٥).

كما وأن المبالغة في التساهل والصفح من قبل الام والأب، سيؤدي إلى اثار سلبية في التكوين النفسي للطفل. فالطفل الذي يشتم امه او اباه، ويسخر منهما، وهما ينظران اليه بعين الرحمة والشفقة على أنه صغير لا يفهم ما يقول، فهذا الطفل سوف يشب على ذلك لا يعرف معنى الاحترام ولا كيفية التعامل مع والديه، ولا مع الاخرين، كما وانه سوف يصبح منبوذاً وغير مرغوب فيه من الآخرين، فيصبح عدوانيًا شرسًا يحب ايذاء غيره ويكون مرتاحًا لذلك (عبد النجار، ١٩٩٧).

وقد حدد الفوارسة (٢٠٠٦) خصائص اطفال الوالدين المتساهلين، فيكون الطفل عدوانياً، مندفعاً، ثورياً، مسيطراً، لا يسعى لتحقيق أهداف معينة، متدني التحصيل والانجاز، ويعاني من تدني في ضبط الذات.

أما الداهري (٢٠٠٨) فقد اشار إلى ان طفل الابوين المتساهلين سيكبر وهو خارج عن القوانين والقواعد الاجتماعية، وذلك لأنه لم يعرف منذ أيام صغره التمييز بين حقوقه وواجباته، وبين ما هو صواب وما هو خطأ في تصرفاته، بالإضافة إلى انه لم يشعر بالحب والاهتمام

والتشجيع على انجازاته المناسبة لقدراته، فينشأ الطفل فاقداً للحس الاجتماعي، فلا يحترم الاخرين وحقوقهم، ويخالف القوانين والنظم التي يجب ان تحكم كل فرد ينتمي إلى مجتمع.

وترى بومرند (1991) Baumrind أن من الآثار السلبية لهذا الأسلوب على الأبناء، النضج غير الكافي، وصعوبة ضبط الاندفاعية، وعدم الطاعة والتمرد عندما يطلب منهم القيام بأشياء تتعارض مع رغباتهم الانية، وهم كثيرو المطالب، ويعتمدون على الكبار ويعانون من انخفاض في مستوى التحصيل.

وفي حالة استخدام الأسلوب المتساهل تكون القيود المفروضة من قبل الوالدين على الأطفال قليلة، فهم متسامحون بدرجة مُفرطة، ويرونَ أن أطفالهم ليسوا بحاجة لتعلم سلوكيات جديدة، أو القيام بأي أعباء، كما أنهم يسمحون لأبنائهم باتخاذ القرارات في سن لا تسمح لهم بذلك، حيث يسمحون للأطفال التصرف حسب أهوائهم؛ فهم يستطيعون تناول طعامهم والذهاب إلى النوم عندما يشعرون بأنهم يريدون ذلك. ويترتب على استخدام هذا الأسلوب ايضًا عدم تمتع الأطفال بدرجة كافية من النضج مما يؤدي إلى تكوين خاطئ لمفهوم الذات (محرز،٢٠٠٣).

الدراسات السابقة

- الدراسات المتعلقة بالسلوك الاستكشافي:

قام رابينويتز ومولي وفينكل Rabinowitz, Moely & Finkel (1975) بدراسة بعنوان تأثيرات الالعاب والتفاعل الاجتماعي على السلوك الاستكشافي لدى اطفال ما قبل المدرسة، وهدفت الدراسة إلى اظهار خصائص الالعاب الجديدة التي من شأنها ان تزيد من انتباه الأطفال، وكذلك اثر التفاعل الاجتماعي على استكشاف الأطفال. واشتملت عينة الدراسة على (٣٦) طفلا اعمارهم ما بين (٤-٦ سنوات) وقسمت العينة إلى ثلاث مجموعات : مجموعة تتلقى الدعم الاجتماعي، ومجموعة تتلقى ايضاحات عن بعد، ومجموعة ضابطة (بدون ايضاحات وبدون تفاعل). واشتملت غرفة اللعب على مجموعة من الالعاب الجديدة والالعاب التقليدية ولقد كانت اهم النتائج ان الأطفال يقل لعبهم مع الالعاب المألوفة مع مرور الوقت، كما مارس الأطفال اللعب بشكل اكبر في حالة وجود الدعم الاجتماعي، وتعامل الأطفال الذكور مع الالعاب الجديدة أكثر من الإناث.

وفي دراسة قامت بها بدير (١٩٩٠) هدفت إلى التعرف على اثر البيئة على السلوك الاستكشافي لمجموعة عمرية متتابعة من ٩-١٢ سنة. واشتملت عينة الدراسة على (٥٢٥) طفلا تم اختيارهم من ثلاثة مدن مصرية (دمياط-القاهرة-الاقصر). واستخدمت الباحثة عددًا من الادوات بهدف قياس السلوك الاستكشافي وهي: مقياس الصور الاستكشافية المقتبس عن برلاين لسن (٧-١٠)، ومقياس لفظي للاستطلاع عند الأطفال من (٩-١٢)، واللعب الاستكشافية لقياس السلوك الاستكشافي، واستمارة ملاحظة السلوك وتقدير الدرجات. وأوضحت النتائج اختلاف الاستجابة الاستكشافية تبعاً لعمر الطفل واختلاف بيئة الطفل (دمياط- القاهرة- الاقصر)، ولا توجد فروق بين الذكور والإناث في السلوك الاستكشافي.

وهدفت دراسة الشربيني (١٩٩٢) إلى التعرف على مستوى دافع السلوك الاستطلاعي وفعاليته في سلوك التخريب لدى أطفال ما قبل المدرسة (٤-٦) في مدينة القاهرة وللكشف ايضًا عن الارتباط بين السلوك التخريبي(أي ميل الطفل إلى كثرة العبث بالاشياء على نحو يغير من وضعها او يفسدها او يدمرها) وكل مكون من مكونات دافع السلوك الاستطلاعي. وتكونت عينة الدراسة من (٦١) طفلاً من الذكور والإناث. واستخدمت الباحثة مقياس من اعدادها لقياس السلوك الاستطلاعي يشمل أربعة أبعاد (الجدة، التناقض، التعقيد، والفجائية)، ومقياس السلوك التخريبي من اعداد الباحثة. وأشارت النتائج إلى ارتباط سلوك التخريب ارتباطًا موجبًا مع ابعاد الجدة

والتناقض أي ان الارتفاع في بعد الجِدة يصاحبه ارتفاع في درجة التخريب، وهنالك ارتباطًا سلبيًا ما بين بعد التعقيد والفجائية وسلوك التخريب.

وفي دراسة عبادة (١٩٩٤) والتي هدفت إلى التعرف على العلاقة بين دافع حب الاستطلاع وقدرات التفكير الابتكاري، والعلاقة بين دافع حب الاستطلاع ومتغيرات البيئة الأسرية. تكونت عينة الدراسة من (١٦٦) تلميذاً وتلميذة من تلاميذ المرحلة الابتدائية (الصف الخامس والسادس) بدولة البحرين، ويمثلون الريف والحضر. واستخدم الباحث مقياس حب الاستطلاع من إعداد أحمد عبادة وفاروق عثمان، واختبار التفكير الابتكاري للأطفال من اعداد سيد خير الله. وكانت أهم النتائج انه توجد ارتباطات دالة إحصائياً بين حب الاستطلاع والقدرة الابتكارية، ووجود ارتباطات سالبة بين دافع حب الاستطلاع وعدد أفراد الأسرة وترتيب الطفل في أسرته بينما كان الارتباط ايجابياً بين دافع حب الاستطلاع ومستوى تعليم الأب والأم.

وأجرت ابو دنيا (١٩٩٦) دراسة هدفت إلى الكشف عن علاقة الميول الاستكشافية ببعض العمليات العقلية المعرفية، حيث تكونت عينة الدراسة من (٦٧٤) تلميذة وتلميذ من تلاميذ المدارس الحكومية بمحافظة قليوب في مصر. واشتملت ادوات الدراسة على مقياس الميول الاستكشافية من اعداد الباحثة، وأما القدرات المعرفية فتم قياسها عن طريق اختبار بندر جشطالت البصري الحركي لقياس التذكر من إعداد لورينا بندر، واختبار الشطب لقياس الانتباه من إعداد إبراهيم السمادوني، واختبار تكوين كلمة "اما" لقياس الادراك اعداد عمر بن الخطاب خليل. وأشارت النتائج إلى وجود علاقة موجبة بين الميول الاستكشافية والقدرات المعرفية التي تم قياسها، فالطفل الذي يتمتع بدرجة عالية من الميول الاستكشافية يمكن أن يميز بين المثيرات البيئية والمواقف المألوفة وغير المألوفة، المعقدة والبسيطة، والمتناقضة وغير المتناقضة.

وأجرى بشارة (٢٠١٠) دراسة هدفت إلى بحث فاعلية برنامج تدريبي مستند إلى التخيل في تنمية حب الاستطلاع المعرفي لدى عينة من أطفال الروضة في الأردن، وتكونت عينة الدراسة من (٦٠) طفلاً وطفلةً تم توزيعهم بشكل عشوائي إلى مجموعتين: مجموعة تجريبية تكونت من (٣٠) طفلاً وطفلةً، وضابطة تكونت من (٣٠) طفلاً وطفلة، وتم تصميم برنامج تدريبي احتوى على استراتيجيات متنوعة لتنمية الخيال مثل: القصة، لعب الدور، النمذجة، التعلم التعاوني، والمناقشة والحوار، كما تم تطبيق مقياس الاستطلاع المعرفي كقياس قبلي وبعدي، وأظهرت النتائج فروقًا ذات دلالة احصائية في الأداء البعدي على مقياس حب الاستطلاع المعرفي وأبعاده الفرعية لصالح المجموعة التجريبية التي تعرضت للبرنامج التدريبي، في حين لم تظهر

فروق دالة في الأداء البعدي على مقياس حب الاستطلاع المعرفي وأبعاده الفرعية تعزى إلى الجنس او التفاعل ما بين المجموعة والجنس.

وفي دراسة القضاة (٢٠١٢) والتي هدفت إلى التعرف على فعالية برنامج تدريبي قائم على استراتيجية لعب الدور في تنمية حب الاستطلاع المعرفي لدى عينة من أطفال الروضة، حيث تكونت عينة الدراسة من (٥٠) طفلاً وطفلةً من أطفال الصف التمهيدي في مدينة عجلون، وتراوحت اعمارهم بين (٥-٦) سنوات، تم توزيع أطفال العينة عشوائيًا إلى مجموعتين أحداهما تجريبية وعددها (٢٥) طفلاً وطفلة، والاخرى ضابطة وعددها (٢٥) طفلاً وطفلة. وتم استخدام مقياس حب الاستطلاع المعرفي لأطفال الروضة كاختبار قبلي وبعدي، كما طور الباحث برنامجًا تدريبيًا لحب الاستطلاع قائمًا على استراتيجية لعب الدور. وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة احصائية لصالح المجموعة التجريبية على مقياس حب الاستطلاع المعرفي وأبعاده الفرعية، ولم تظهر فروق ذات دلالة احصائية في الاداء البعدي على مقياس حب الاستطلاع المعرفي وأبعاده الفرعية تعزى إلى الجنس.

- دراسات عن أساليب المعاملة الوالدية:

أشارت دراسة ماوشن Mawchien (1981) إلى الكشف عن أثر معاملة الوالدين على سلوك التوافق عند الابناء. وتكونت عينة الدراسة من (٢١٧) تلميذ وتلميذة من اطفال الصف الخامس الابتدائي بالمجتمع الامريكي. واستخدم الباحث مقياس الاتجاهات الوالدية من وجهة نظر الأبناء وقائمة سلوك الأطفال من إعداد الباحث. وتوصلت الدراسة إلى أن سلوك الآباء الذي يتصف بالحب والرعاية ساهم في تحسين التوافق الشخصي والاجتماعي عند الأطفال عندما تمت مقارنته بأسلوب الحماية الزائدة او اللامبالاة من قبل الوالدين.

أما دراسة شن Chen (1998) والتي قام بها بهدف الكشف عن العلاقة بين أساليب التربية الوالدية وتأثيرها على كف السلوك (Inhibited behavior) لدى صغار الأطفال الكنديين والصينيين. وتشير الدراسة أن صغار الأطفال (٣٦ -١٨ شهراً) الذين يُظهرون كفًا للسلوك يكونون عادة أكثر قلقاً في المواقف الاجتماعية الجديدة، ولا يبادرون إلى الاستطلاع والاكتشاف ويرفضون اللعب مع الأنداد والكبار غير المألوفين، كما أنهم يفضلون البقاء بقرب أمهاتهم. هذا وقد أسفرت نتائج الدراسة أن الأطفال الصغار من الأسر الصينية كانوا أكثر كفًا لسلوكهم الاجتماعي من الأطفال الكنديين لأن الأم الصينية أظهرت اتجاهات رفض وتسلط واستخدمت العقاب بصورة اكبر من الأم الكندية.

وفي دراسة محرز (٢٠٠٣) التي هدفت إلى الكشف عن مدى العلاقة بين اساليب المعاملة الوالدية للأطفال من عمر (٤-٥) سنوات وبين درجة توافقهم الاجتماعي والشخصي في رياض الأطفال في مدينة دمشق. تكونت عينة الدراسة من (٢٦٥) من الوالدين و(٢٦٢) طفلاً وطفلة. واستخدم الباحث استبانة موجهة للوالدين لرصد اساليب المعاملة الوالدية، وبطاقة ملاحظة لقياس سلوك الطفل الاجتماعي والشخصي في الروضة. وكانت أهم نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين الأسلوب الديمقراطي وبين التوافق الاجتماعي للطفل في الروضة، ووجود علاقة ارتباطية سالبة دالة احصائيا بين كل من الأسلوب التسلطي والقسوة والنبذ والإهمال وبين التوافق الاجتماعي والشخصي للطفل، وعدم وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين أسلوب الحماية الزائدة، والتوافق الاجتماعي والشخصي للطفل.

وأجرى خطّاب (٢٠١٠) دراسة هدفت إلى التعرف على العلاقة بين أساليب التنشئة الوالدية والخجل لدى أطفال الروضة في الاردن من وجهة نظر الوالدين والمعلمات. ولتحقيق هدف الدراسة قام الباحث بتطوير مقياس انماط التنشئة الوالدية، وتوزع على ثلاث مجالات: مجال النمط الديمقراطي، ومجال النمط المتساهل، ومجال النمط التسلطي، كما طوّر مقياسًا لقياس الخجل، حيث قامت المعلمات بتقدير مستوى الخجل عند اطفال العينة. وتكونت عينة الدراسة من (١٥٠) من اولياء الامور الأطفال، و (١٥٠) معلمة من رياض الأطفال التابعة لمديرية التعليم الخاص في عمان للعام الدراسي ٢٠٠٩/٢٠١٠ يعملن في (٣٠) روضة تم اختيارها عشوائيًا. وكشفت النتائج عن ان النمط الديموقراطي جاء في المرتبة الأولى، تلاه في المرتبة الثانية النمط المتساهل، بينما النمط التسلطي فكان في المرتبة الأخيرة، واظهرت النتائج ان مستوى الخجل لدى اطفال العينة، جاء بدرجة متوسطة. واشارت النتائج إلى وجود علاقة سلبية دالة احصائيا بين النمط الديموقراطي ومستوى الخجل، وبين النمط المتساهل ومستوى الخجل ، وعدم وجود علاقة دالة إحصائياً بين النمط التسلطي ومستوى الخجل.

وفي دراسة بدّور (٢٠١٠) والتي هدفت إلى دراسة اثر المعاملة الوالدية في تنمية الاستقلالية لدى طفل الروضة. وتكونت العينة من (٥٩٥) طفلا وطفلة وآبائهم وأمهاتهم أي (٥٩٥) أسرة، و(١٠٠) معلمة في رياض الأطفال في محافظة اللاذقية. استخدمت الباحثة مقياس لقياس أساليب المعاملة الوالدية، ومقياس لقياس دافع الاستقلالية. واشارت اهم نتائج إلى وجود علاقة ارتباطية ايجابية بين الأسلوب الديمقراطي ونمو الاستقلالية، وعدم وجود علاقة ارتباطية ايجابية بين اساليب المعاملة الوالدية (الأسلوب المتساهل، الأسلوب التسلطي)، ونمو الاستقلالية لدى طفل الروضة، وعدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين درجة الاستقلالية تعزى إلى

الجنس، ووجود فروق ذات دلالة احصائية درجة الاستقلالية تعزى إلى المستوى التعليمي للوالدين.

- دراسات تجمع بين السلوك الاستكشافي وأساليب المعاملة الوالدية:

أجرى هيندرسون Henderson (1984) دراسة بعنوان :الوالدان والاستكشاف: تأثير السياق الاجتماعي على الفروق الفردية في السلوك الاستكشافي". حيث هدفت الدراسة إلى الكشف عن اثر السياق الاجتماعي للتفاعل بين الاباء والابناء على مستوى السلوك الاستكشافي لدى الابناء. واشتملت عينة الدراسة على (٦٨) طفلاً يتراوح اعمارهم ما بين (٣-٦) سنوات من اطفال الحضانة والصف الاول الابتدائي، بالإضافة إلى والديهم. واشتملت ادوات الدراسة على اختبار لقياس السلوك الاستكشافي يغطي الابعاد التالية: (تفضيل التعقيد- تفضيل غير المألوف- صندوق اللعب السحرية – وصندوق المتاهات). وأشارت نتائج الدراسة إلى تأثير دال للسياق الاجتماعي الذي وفره الوالدين على سلوك الاستكشاف عند الأبناء، فقد اظهر الوالدان دعمًا بدرجة اعلى للأطفال الصغار من خلال تشجيعهم على طرح الاسئلة وتوفير فرص التفاعل الاجتماعي عما اظهروه مع الأطفال الأكبر. وتبين من الدراسة ايضا ان الدعم الاجتماعي يشجع الأطفال منخفضي السلوك الاستكشافي على ممارسة اللعب وطرح الاسئلة.

وفي دراسة بدير (١٩٨٤) والتي هدفت إلى التعرف على العلاقة بين حب الاستطلاع عند الأطفال وعلاقته بأساليب التنشئة الاجتماعية في الاسرة من وجهة نظر الابناء في مدينة القاهرة. وتكونت العينة من (٤٥٠) طفلاً في مرحلة الطفولة المتأخرة، وقامت الباحثة باستخدام عددًا من المقاييس لقياس دافع الاستطلاع. وتشير النتائج إلى ان حب الاستطلاع يتضح من خلال الاستجابة للمثيرات المتنوعة والجديدة والمفاجئة او المدهشة ، وأشارت النتائج إلى ارتباط ايجابي بين أساليب المعاملة الديمقراطية ودوافع الاستطلاع، وكانت العلاقة سلبية بين دافع الاستطلاع وسلوك التفرقة بين الابناء من جانب الوالدين. بينما لم تظهر العلاقة بين دافع الاستطلاع وكل من أسلوب الحماية الزائدة أو التسلط من جانب الوالدين.

وفي دراسة المغازي (١٩٩٨) التي هدفت إلى الكشف عن علاقة السلوك الاستكشافي عند الأمهات بالانتباه والاستكشاف لدى اطفال مرحلة ما قبل المدرسة في مدينة القاهرة، واشتملت عينة الدراسة على (١١٢) طفلا من الجنسين و (٨) مشرفات بالروضة. واستخدم الباحث أربعة اختبارات من اعداده وهي: اختبار السلوك الاستكشافي عند الأمهات، واختبار السلوك الاستكشافي للطفل (تقديرالأم)، واختبار السلوك الاستكشافي للطفل (تقدير المشرفة)، واختبار الانتباه. وكانت اهم نتائج الدراسة وجود تأثير دال لمستوى السلوك الاستكشافي عند الأمهات على مستوى الانتباه

وحب الاستطلاع الإدراكي، والاستكشاف عند الأطفال وفق تقدير الام ووفق تقدير المشرفة، لصالح اطفال الامهات اللواتي حصلن على درجات عالية على اختبار السلوك الاستكشافي.

تعقيب الباحثة على الدراسات السابقة:

- تناولت دراسات السلوك الاستكشافي دراسة علاقته مع متغيرات معرفية مثل دراسة عبادة (١٩٩٤) ودراسة أبو دنيا (١٩٩٦).
- تناولت دراسات اساليب المعاملة الوالدية دراسة علاقتها مع متغيرات اجتماعية ثقافية بشكل عام مثل دراسة محرز (٢٠٠٣) ودراسة خطاب (٢٠١٠) ودراسة بدور (٢٠١٠).
- أما الدراسات التي تناولت العلاقة بين المتغيرين التي امكن الوصول اليها فهي قليلة، ولعل دراسة بدير(١٩٨٤) تناولت نفس متغيرات الدراسة الحالية ولكن ما يدعم اجراء الدراسة الحالية انقضاء فترة طويلة على دراسة بدير، اضافةً إلى ان الدراسة الحالية ستجرى في البيئة الفلسطينية حيث لم يتم اجراء وفق علم الباحثة أي دراسة حول العلاقة بين السلوك الاستكشافي وأساليب المعاملة الوالدية .

الفصل الثالث

الطريقة والإجراءات

يتناول هذا الفصل وصفاً لعينة الدراسة، والأدوات المستخدمة في الدراسة، والطرق والإجراءات التي استخدمت للتأكد من صدق الأدوات وثباتها، وطرق المعالجة الإحصائية التي استخدمت في استخلاص نتائج الدراسة.

منهج الدراسة:

تُعد هذه الدراسة وصفية أولاً، وارتباطية ثانيًا، بحيث يتم التعرف على طبيعة السلوك الاستكشافي لدى الأطفال وعلى أساليب المعاملة الوالدية لدى اطفال مرحلة ما قبل المدرسة.

أفراد عينة الدراسة:

اختيرت عينة الدراسة حجمها (١٢٠) طفلاً وطفلة من رياض الأطفال في منطقة باقة الغربيةـ فلسطين، بواقع (٦٠) طفلاً و (٦٠) طفلة، بحيث تراوحت أعمارهم بين (٥-٦) سنوات.

أدوات الدراسة:

لتحقيق اهداف الدراسة المتمثلة في الكشف عن العلاقة بين السلوك الاستكشافي وأساليب المعاملة الوالدية لدى اطفال ما قبل المدرسة تم استخدام المقاييس التالية:

الأداة الأولى: مقياس السلوك الاستكشافي:

استخدمت الباحثة في الدراسة الحالية مقياسًا للسلوك الاستكشافي من اعدادها(ملحق١)، وقد مرّ تطوير المقياس بالخطوات التالية:

١. الاطلاع على الادب النظري والدراسات السابقة التي تناولت موضوع سلوك الاستكشاف مثل مقياس السلوك الاستكشافي من اعداد المغازي (١٩٩٣)، ومقياس حب الاستطلاع من إعداد عبد الحليم (٢٠١١)، ومقياس السلوك الاستكشافي من اعداد بدير (١٩٩٠).

٢. قامت الباحثة باجراء دراسة استطلاعية، وطلبت من (١٥) معلمة من معلمات رياض الأطفال (من خارج عينة الدراسة) الإجابة عن السؤال التالي : ما هي انواع السلوك التي يقوم بها الأطفال التي تعبر عن دافع الاستكشاف؟ .

ولقد تمت عملية تحليل اجابات المعلمات وفق الخطوات التالية (طه،٢٠٠٦):

١. تم تفريغ جميع الفقرات التي قدمتها المعلمات حرفيًا كما وردت في اجابات المعلمات.
٢. تم تجميع الفقرات المتشابهة معاً ورصد التكرارات.
٣. تحديد الفقرات الاكثر تكرارًا باعتبارها الصورة الاولية للمقياس.
٤. شملت الفقرات التي تكررت في اجابات المعلمات ما يلي:
   أ- التساؤلات الكثيرة
   ب- الاستماع إلى القصص الخيالية
   ج- ملاحظة التغييرات في الروضة
   د- والتحرك نحو المثيرات الجديدة وغير المألوفة.
٥. تم بناء فقرات المقياس في ضوء العبارات التي تكررت في اجابات المعلمات اضافة إلى عبارات أخرى في ضوء الابعاد التي غطتها المقاييس التي اطلعت عليها الباحثة.
٦. وتكون المقياس بصورته الاولية من (٢٤) فقرة .

صدق الاداة:

بعد اعداد المقياس في صورته الاولية تم عرضه على (١١) محكمًا من المختصين في مجال علم النفس التربوي وتربية الطفل في كلية العلوم التربوية في الجامعة الاردنية، لمعرفة مدى تمثيل العبارات للسلوك الاستكشافي ووضوح الصياغة اللغوية للفقرات. وفي ضوء ملاحظات المحكمين تم اعتماد (٢٠) فقرة، منها (١٤) فقرة بقيت دون اجراء اي تعديل وهي الفقرات (١، ٢، ٣، ٤، ٧، ٩، ١١، ١٣ ،١٧، ١٨، ١٩، ٢١، ٢٢، ٢٣) .

وتم تعديل (٦) فقرات وهي الفقرات (٨، ١٠،١٢،١٥،١٦ ، ٢٠) ومن امثلة العبارات التي تم تعديلها: (يفضل الالعاب التي تتطلب تفكيرًا) لتصبح (يختار الألعاب التي تتطلب تفكيرًا استكشافيًا). وتم حذف (٤) فقرات وهي (٢٤، ١٤، ٥،٦) ومنها : (يشارك الطفل زملاءه في الانشطة الاستكشافية) – (يحب مشاهدة افلام الكرتون).

ثبات الأداة:

للتأكد من ثبات الأداة قامت الباحثة بتطبيقها على عينة استطلاعية من خارج مجتمع الدراسة، وبلغ عدد أفرادها (١٥) معلمة في رياض الأطفال خارج عينة الدراسة.

ثم تمَّ حساب ثبات الأداة بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار (Test-retest)، حيث كانت المدة الزمنية الفاصلة بين التطبيقين أسبوعين، وبلغت قيمة معامل الثبات (٠,٨٠)، وتَمَّ أيضاً حساب معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي حسب معادلة كرونباخ ألفا، إذ بلغت قيمته (٠,٧١). وهكذا اصبح المقياس يتمتع بمعامل ثبات يمكن الاعتماد عليه لأغراض الدراسة الحالية.

اجراءات تطبيق مقياس السلوك الاستكشافي:

طلب من المعلمة الاستجابة على مقياس سلوك الاستكشاف وتقدير هذا السلوك بالنسبة لكل طفل شملته العينة في ذلك الصف. ولقد قامت الباحثة بشرح الهدف من الدراسة للمعلمات مؤكدة أن هذا المقياس ليس له علاقة بتقييم أداء المعلمة. وبينت الباحثة أن سلوك الطفل أثناء تنفيذ الأنشطة المتعددة والتفاعل مع المعلمة يمثل الموقف المناسب للتعرف على السلوك الاستكشافي عند الأطفال.

واستغرقت عملية جمع البيانات الفترة ما بين ٢٣-٤-٢٠١٤ وحتى ٧-٦-٢٠١٤.

تصحيح المقياس:

وقد تمَّ الاعتماد على تدريج ليكرت الخماسي في تحويل إجابات العينة عن جميع فقرات المقياس إلى درجات، بحيث طلب من المعلمة تقدير سلوك الطفل على كل فقرة من فقرات المقياس وفق التدرج الخماسي التالي:

أ. دائماً ولها (٥) درجات.
ب. غالباً ولها (٤) درجات.
ج. أحياناً ولها (٣) درجات.
د. نادراً ولها (٢) درجتان.
هـ. ابداً ولها (١) درجات.

وقد حددت الباحثة معياراً لتحديد مستوى السلوك الاستكشافي (مرتفع– متوسط– منخفض) عند أطفال ما قبل المدرسة، فالطفل الذي حصل على متوسط يتراوح بين (٣,٥-٥,٥) على مقياس السلوك الاستكشافي، فانه يتمتع بسلوك استكشافي مرتفع، والطفل الذي حصل على متوسط يتراوح بين (٢,٥-٣,٥) على مقياس السلوك الاستكشافي، فإنه يتمتع بسلوك استكشافي متوسط، والطفل الذي حصل على متوسط يتراوح بين (٠,٥-٢,٥) على مقياس السلوك الاستكشافي ، فانه يتمتع بسلوك استكشافي منخفض.

الأداة الثانية: مقياس أساليب المعاملة الوالدية

تم استخدام مقياس اساليب المعاملة الوالدية الذي طورته بدّور (٢٠١٠)، ولكنها لم تتطرق في دراستها إلى كيفية تطوير مقياسها، فكان المقياس موجه للأسرة ليجيب عليه (الأب او الأم) الذين لديهم طفل في عمر (٥-٦) سنوات في الروضة، وقد اشتمل المقياس على قسمين أساسيين القسم الأول: معلومات عامة اشتملت على معلومات أساسية عن الطفل (جنس الطفل، عدد الأخوة، المستوى التعليمي للوالدين)، امّا القسم الثاني: فتألف من (٣٦) فقرة تقيس أساليب المعاملة الوالدية وتشمل، الأسلوب الوالدي الديمقراطي، والأسلوب الوالدي التسلطي، والأسلوب الوالدي المتساهل.

وقامت بدّور (٢٠١٠) بعرض مقياس اساليب المعاملة الوالدية على عدد من المحكمين في كليات التربية في القطر العربي السوري للتأكد من صدق الاداة ولإبداء آرائهم فيما يخص مدى ارتباط ومناسبة فقرات المقياس للمجال الذي تندرج تحته، والسلامة اللغوية لكل فقرة، حيث تم اضافة مجموعة من الفقرات وحذف فقرات أخرى، اضافة إلى التقيد بالملاحظات التي اقترحها المحكمون.

واستخدمت بدّور (٢٠١٠) معادلة كرونباخ الفا، وطريقة اعادة الاختبار لحساب الثبات فبلغت قيمة الثبات حسب معادلة كرونباخ الفا (٠,٨٩) وعلى طريقة اعادة الاختبار بلغت قيمة الثبات (٠,٩٠).

ولأغراض الدراسة الحالية فلقد قامت الباحثة بالتوصل إلى دلالات صدق وثبات لمقياس بدور (٢٠١٠).

صدق الأداة:

تَمَّ استخراج صدق المحكمين في الدراسة الحالية عن طريق عرض المقياس على (١١) محكماً من حملة الدكتوراه في علم النفس التربوي وتربية الطفل، ومناهج التدريس والقياس والتقويم في الجامعة الاردنية، ويبين الملحق (٣) جدول بأسماء المحكمين وتخصصاتهم.

أبدى المحكمون ملاحظتهم لفقرات المقياس من حيث تمثيل الفقرات للمجال، ومدى ملائمة صياغتها اللغويّة، وإبداء أي ملاحظات يرونها مناسبة، ثم أجرت الباحثة التعديلات التي اتفق عليها (٩) محكمين من اصل (١١) محكماً.

وبناءً على ما أوصى به المحكمين تمَّ حذف (٤) فقرات مثل: (أضرب طفلي لرفضه النوم بحجرته منفردًا) – (أكلف طفلي بعمل قيادي) – (لا أبالي بالدرجات التي يحصل عليها طفلي في دروسه). وتم إضافة (٦) فقرات مثل: (لا أبالي بملاحظات معلمة الروضة حول سلوك طفلي)-

(أتفق أنا وطفلي على القواعد السلوكية التي عليه الالتزام بها)– (أكافئ طفلي عندما يبادر للتصرف بصورة مناسبة. كما وتم تعديل بعض الفقرات مثل: (أعاقب طفلي عندما يرفض تنفيذ واجباته) لتصبح الفقرة كالاتي (أعاقب طفلي عندما يرفض تنفيذ ما أطلبه منه)- (أسمح لطفلي باللعب مع أقرانه دون تدخلي) لتصبح الفقرة كالاتي (أسمح لطفلي باللعب مع أقرانه في أي وقت يختاره). وقد تكون المقياس بصورته النهائية من (٣٨) فقرة، ويبين الجدول (١) توزيع فقرات المقياس على أبعاده.

جدول ١. توزيع فقرات المقياس على الأساليب الوالدية

اساليب / المعاملة	الأسلوب الديمقراطي	الأسلوب التسلطي	الأسلوب المتساهل	المجموع
ترتيب الفقرات داخل الأداة	١،٢،٧،١٦،١٧ ،١٨،١٩،٢١،٢٧ ٣٨ ،٣٣،٣٢،٣١	٤،٥،١٠،١١،١٣ ٢٦،٢٥،١٥،٢٤ ٣٧، ٣٠،٢٩،٢٨	٣،٦،٨،٩،١٢،١٤ ،٢٠،٢٢،٢٣ ،٣٤, ٣٥,٣٦	
عدد الفقرات	١٣	١٣	١٢	٣٨

ثبات الأداة:

للتأكد من ثبات الأداة قامت الباحثة بتطبيقها على عينة استطلاعية من خارج مجتمع الدراسة، وبلغ عدد أفرادها (١٥) طفلاً قدرها أولياء أمور الأطفال.

وتمَّ حساب ثبات الأداة بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار (Test-retest)، حيث كانت المدة الزمنية الفاصلة بين التطبيقين أسبوعين، وتَمَّ أيضاً حساب معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي حسب معادلة كرونباخ ألفا. والجدول (٢) يبين معامل الاتساق الداخلي وفق معادلة كرونباخ ألفا وثبات الإعادة للأساليب الثلاث للمعاملة الوالدية ، واعتبرت هذه القيم ملائمة لغايات هذه الدراسة.

جدول ٢. معامل الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا وثبات الإعادة للأساليب الوالدية

الأسلوب	ثبات الإعادة (بيرسون)	الاتساق الداخلي (كرونباخ ألفا)
الأسلوب الأول: الديموقراطي	٠,٧٣	٠,٧٦
الأسلوب الثاني: التسلطي	٠,٨٩	٠,٦٩
الأسلوب الثالث:المتساهل	٠,٧٤	٠,٨٣

يبين الجدول (٢) ان قيم معاملات كرونباخ ألفا لأبعاد المقياس، تراوحت بين ما (٠,٦٩-٠,٧٤)، وتراوحت قيم ثبات الاعادة باستخدام معامل ارتباط بيرسون بين (٠,٧٣-٠,٨٩) وهي قيم مقبولة ومرتفعة. وتشير دلالات الصدق والثبات المحسوبة لمقياس اساليب المعاملة الوالدية إلى أنه يتمتع بمؤشرات صدق وثبات مقبولة ويمكن اعتماد ها لاستخدام المقياس في الدراسة الحالية (الملحق ٢).

اجراءات جمع البيانات من الوالدين:

اجتمعت الباحثة مع أولياء أمور الأطفال الذين شكلوا عينة الدراسة في الروضة التي يلتحق بها أطفالهم. وذلك بالتعاون والتنسيق مع ادارة الروضة، وشرحت لهم الباحثة طبيعة الدراسة وكيفية الإجابة عن فقرات المقياس. وتم التأكيد لهم ان المعلومات التي ستقدم ستستخدم لغايات البحث العلمي وستعامل بسرية تامة. وقامت بتنفيذ هذه الاجراءات في جميع الرياض التي شكلت عينة الدراسة. وقد أبدى أولياء الامور اهتمامًا وتعاونًا ولم يتأخر أي منهم عن اعادة المقياس إلى الباحثة ضمن المدة المحددة لذلك.

المعالجة الإحصائية:

اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الوصفي اولاً، والارتباطي ثانيًا، الذي يمكن الباحثة من الإجابة عن اسئلة الدراسة، وللإجابة عن اسئلة الدراسة تم استخراج المتوسطات والانحرافات المعيارية والنسب المئوية والتكرارات للإجابة عن السؤالين الأول والثاني، وتم استخدام الانحدار المتعدد (Stepwise) للإجابة عن السؤال الثالث، وللإجابة عن السؤال الرابع تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار "ت" للحكم على دلالة الفروق بين الأطفال الذكور والأطفال الإناث، وللاجابة عن السؤال الخامس تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ، وتحليل التباين الأحادي وفقًا لمتغير المستوى التعليمي للوالدين.

الفصل الرابع
نتائج الدراسة

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرّف على السلوك الاستكشافي لدى أطفال مرحلة ما قبل المدرسة وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية لدى أطفال مرحلة ما قبل المدرسة، وفيما يلي عرض لنتائج الدراسة حسب أسئلتها:

- **للإجابة عن السؤال الاول وهو "ما مستوى السلوك الاستكشافي لدى مرحلة ما قبل المدرسة كما تقدره معلمات الروضة؟ "**، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقدير المعلمة لمستوى السلوك الاستكشافي على مقياس السلوك الاستكشافي ككل، ولكل فقرة من فقرات المقياس، والجدول (٣) يوضح ذلك:

جدول ٣. المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مقياس السلوك الاستكشافي مرتبة ترتيباً تنازلياً

رقم الفقرة	الفقـــرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى السلوك الاستكشافي
6	يستمع بإصغاء إلى القصص الخيالية	4.38	.962	مرتفع
4	اذا تسلّم لعبة جديدة تكون لدية رغبة شديدة في معرفة كيفية تشغيلها	4.07	1.133	مرتفع
2	يتوجه الطفل نحو المثيرات الجديدة في الغرفة الصفية	4.04	1.191	مرتفع
5	يلفت نظره كل شيء غريب وجديد	4.04	1.312	مرتفع
9	يلاحظ الطفل أي تغيير يحدث في غرفة الصف (ترتيب غرفة الصف	3.95	1.256	مرتفع
3	يبادر إلى استكشاف الألعاب التي لا يفهم كيف تعمل	3.91	1.243	مرتفع
18	يبحث عن الأسباب التي أدت إلى حدوث شيء ما (الأرجوحة في الساحة لا تتحرك بسرعة)	3.76	1.353	مرتفع
19	يكثر من استخدام الأسئلة "لماذا" و "كيف"	3.76	1.296	مرتفع
15	يمزج الألوان بحيث يحصل على الوان غريبة	3.74	1.199	مرتفع
13	يسأل المعلمة اسئلة غير متوقعة أثناء تنفيذ الأنشطة	3.71	1.253	مرتفع
17	يسأل ويستفسر عن الأحداث التي تحدث بشكل مفاجىء أثناء تنفيذ الأنشطة (صوت الرعد)	3.69	1.242	مرتفع

رقم الفقرة	الفقـــرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى السلوك الاستكشافي
1	يسأل الطفل أسئلة كثيرة أثناء تنفيذ الأنشطة	3.63	1.328	مرتفع
11	يختار الألعاب التي تتطلب تفكيرًا استكشافيًا	3.61	1.305	مرتفع
8	يستمر في المحاولة اذا واجه موقفًا او سؤالاً يصعب عليه فهمه	3.60	1.148	مرتفع
10	يقلّب بشدة الأشياء الجديدة وغير المألوفة	3.58	1.326	مرتفع
12	يختار الألعاب التي تتطلب تفكيرًا استكشافيًا	3.56	1.194	مرتفع
14	يبتكر استخدامات جديدة للألعاب	3.53	1.322	مرتفع
7	يصنع اشكالاً جديدة من الصلصال	3.33	1.304	متوسط
20	يستجيب الطفل للأشياء أو للأحداث المتناقضة	3.33	1.183	متوسط
16	يشعر بالملل عندما تكرر المعلمة الأنشطة	2.79	1.114	متوسط
	السلوك الاستكشافي	3.70	0.92	مرتفع

يتضح من الجدول (٣) أن السلوك الاستكشافي بشكل عام كان مرتفعاً لدى أطفال ما قبل المدرسة بمتوسط حسابي (3.70) وانحراف معياري (0.92)، أما فيما يتعلق بفقرات المقياس فقد كان السلوك الاستكشافي مرتفعاً في (11) فقرة، ومتوسطاً في (9) فقرات، حيث كانت أبرز مظاهر السلوك الاستكشافي لدى أطفال ما قبل المدرسة ممثلة بالفقرة (يستمع بإصغاء إلى القصص الخيالية) بمتوسط حسابي (4.38) وانحراف معياري (962.)، وايضًا الفقرة (اذا تسلّم لعبة جديدة تكون لدية رغبة شديدة في معرفة كيفية تشغيلها) بمتوسط حسابي (4.07) وانحراف معياري (1.133)، أما أقل مظاهر السلوك الاستكشافي عند أطفال مرحلة ما قبل المدرسة فقد كانت ممثلة بالفقرة (يشعر بالملل عندما تكرر المعلمة الأنشطة) بمتوسط حسابي (2.79) وانحراف معياري (1.114)، وأيضاً الفقرة (يستجيب الطفل للأشياء أو للأحداث المتناقضة) بمتوسط حسابي (3.33) وانحراف معياري (1.183).

- **للإجابة عن السؤال الثاني وهو: "ما طبيعة اساليب المعاملة الوالدية التي يستخدمها الوالدان مع اطفالهم؟"**، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للدرجات الكلية لكل أسلوب من أساليب المعاملة الوالدية على المقياس، ولكل فقرة من فقرات المقياس، كما تم حساب التكرارات والنسب المئوية للأنماط السائدة لدى أفراد عينة الدراسة، حيث اعتبر النمط ذو المتوسط الحسابي الأعلى هو النمط السائد لتنشئة الوالدين لأطفالهم في مرحلة ما قبل المدرسة لكل فرد من أفراد العينة والجدول رقم (٤) يوضح ذلك:

جدول ٤. المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأساليب المعاملة الوالدية لأطفالهم في مرحلة ما قبل المدرسة

الأسلوب	عدد افراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الأسلوب الديمقراطي	120.00	4.21	0.73
الأسلوب التسلطي	120.00	2.92	0.53
الأسلوب التساهلي	120.00	2.51	0.56

يتضح من الجدول (٤) أن المتوسطات الحسابية لأساليب المعاملة الوالدية تراوحت بين (2.51) و(4.21)، حيث كان الأسلوب الديمقراطي هو اكثر الأساليب استخداماً في تنشئة الوالدين لأطفالهم لدى أفراد عينة الدراسة بمتوسط حسابي (4.21) وانحراف معياري (0.73) ، ثم يأتي الأسلوب التسلطي بمتوسط حسابي (2.92) وانحراف معياري (٠,٥٣)، وأخيرًا يأتي الأسلوب التساهلي بمتوسط حسابي (2.51) وانحراف معياري (0.56). والجدول (٦) يوضح التكرارات والنسب المئوية لأساليب المعاملة الوالدية السائدة لدى أفراد الدراسة:

جدول ٥. التكرارات والنسب المئوية لأساليب التنشئة الأسرية السائدة لدى أطفال ما قبل المدرسة

الأسلوب	التكرار	النسبة المئوية
الديمقراطي	105	%87.5
التسلطي	14	%11.7
التساهلي	1	%0.8
المجموع	120	%100

يتضح من الجدول (٥) أن الأسلوب الديمقراطي هو الأسلوب السائد في تنشئة الوالدين لأطفالهم في مرحلة ما قبل المدرسة بنسبة مئوية بلغت (% 87.5)، ثم يليه الأسلوب التسلطي بنسبة مئوية بلغت (11.7%)، واخيرًا الأسلوب التساهلي بنسبة مئوية بلغت (0.8%).

وفيما يلي عرض لاستجابات أفراد العينة على فقرات مقياس المعاملة الوالدية:

أ- الأسلوب الديمقراطي

جدول (٦)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات الأسلوب الديمقراطي في المعاملة الوالدية مرتبة ترتيبًا تنازليًا

رقم الفقرة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
18	أوجه طفلي للاهتمام بنظافته الشخصية	4.63	.733
21	أمدح طفلي امام الآخرين عندما ينجز عملًا جيدًا بمفرده	4.53	.809
7	أدرب طفلي على كيفية المحافظة على ممتلكاته	4.47	.879
27	أكافئ طفلي عندما يرتب اغراضه	4.43	.837
16	أشجع طفلي كلما اعتمد على نفسه	4.38	1.055
2	أشجع طفلي على التعبير عن رغباته	4.30	1.050
19	أدرب طفلي على حل بعض المشكلات التي تعترضه	4.28	.943
31	أكافئ طفلي عندما يبادر للتصرف بطريقة مناسبة	4.25	1.102
33	أتيح لطفلي الحرية باختيار بعض الانشطة التي يرغب بممارستها	4.22	1.086
32	أتفق انا وطفلي على القواعد السلوكية التي يجب عليه الالتزام بها	4.21	1.152
17	أدرب طفلي على تنفيذ الأعمال المنزلية البسيطة (تحضير طاولة الطعام مثلًا)	3.89	1.282
38	أتيح لطفلي فرصة لاتخاذ بعض القرارات	3.84	1.077
1	أسمح لطفلي باختيار ملابسه عند شرائها	3.33	1.354

يتضح من الجدول (٦) أن المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات الأسلوب الديمقراطي تراوحت بين (3.33) و (4.63) وقد كان أكثر مظاهر الأسلوب الديمقراطي لدى الوالدين ممثلة بالفقرة التي نصها (أوجه طفلي للاهتمام بنظافته الشخصية) بمتوسط حسابي (4.63) وانحراف معياري (٠.733) ، والفقرة التي نصها (أمدح طفلي امام الآخرين عندما ينجز عملًا جيدًا بمفرده)، بمتوسط حسابي (4.53) وانحراف معياري (0.809). أما أقل مظاهر الأسلوب الديمقراطي لدى الوالدين فقد كانت ممثلة بالفقرة التي نصها (أسمح لطفلي باختيار ملابسه عند شرائها) بمتوسط حسابي (3.33) وانحراف معياري (1.354)،

والفقرة التي نصها (أتيح لطفلي فرصة لاتخاذ بعض القرارات) بمتوسط حسابي (3.84) وانحراف معياري (1.077) .

ب- الأسلوب التسلطي:

جدول ٧. المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات الأسلوب التسلطي في المعاملة الوالدية مرتبة ترتيبًا تنازليًا

رقم الفقرة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
37	أحدد القوانين التي يجب عليه الالتزام بها في سلوكه	3.91	1.209
26	أحدد لطفلي برامج التلفاز المسموح له مشاهدتها	3.85	1.207
29	أمنع طفلي من القيام بأي تصرف قبل إستشارتي	3.49	1.216
28	أعاقب طفلي لإهمال نظافته الشخصية	3.39	1.110
5	أحدد لطفلي قواعد صارمة لكل تصرفاته	3.35	1.333
24	لا أسمح لطفلي بمقاطعة حديثي معه	3.23	1.233
10	أعاقب طفلي عندما يرفض تنفيذ ما أطلبه منه	3.04	1.205
25	أفرض على طفلي الصمت متى أشاء	2.79	1.256
11	أجبر طفلي على التخلي عن بعض العابه لأخوته	2.56	1.249
13	أحرم طفلي من مصروفه اليومي عندما يخطئ	2.45	1.180
15	أرفض ان يناقشني طفلي في قراراتي التي تتعلق به	2.30	1.178
30	أعاقب طفلي بالعزلة عندما يفشل في إنجاز واجباته	1.85	1.164
4	أضرب طفلي أمام الاخرين عندما يخطئ	1.76	1.045

يتضح من الجدول **(٧)** أن المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات الأسلوب التسلطي تراوحت بين (3.91) و(1.76) وقد كانت أكثر مظاهر الأسلوب التسلطي ممثلة بالفقرة التي نصها (أحدد القوانين التي يجب عليه الالتزام بها في سلوكه) بمتوسط حسابي (3.91) وانحراف معياري (1.209)، والفقرة التي نصها (أحدد لطفلي برامج التلفاز المسموح له مشاهدتها)، بمتوسط حسابي (3.85) وانحراف معياري (1.207)، أما أقل مظاهر الأسلوب التسلطي فقد كانت ممثلة بالفقرة التي نصها (أضرب طفلي أمام الاخرين عندما يخطئ) بمتوسط حسابي (1.76) وانحراف معياري (1.045)، والفقرة التي نصها (أعاقب طفلي بالعزلة عندما يفشل في إنجاز واجباته) بمتوسط حسابي (1.85) وانحراف معياري (1.164).

ج- الأسلوب التساهلي

جدول ٨. المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات الأسلوب التساهلي في المعاملة الوالدية مرتبة ترتيباً تنازليا

الرقم الفقرة	الفقـــرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
20	أسمح لطفلي بطلب مساعدة الآخرين عند الحاجة	4.22	.927
6	أسمح لطفلي باللعب مع أقرانه في أي وقت يختاره	3.33	1.271
35	أضعف أمام بكاء طفلي	2.79	1.276
8	أنشغل عن تزويد طفلي بملاحظات عن سلوكه	2.63	1.365
23	أسمح لطفلي بالنوم في غرفتنا (غرفة الوالدين)	2.62	1.397
3	أتغاضى عن عدم التزام طفلي بالقواعد السلوكية التي تعلمها	2.52	1.384
22	أتجاهل أخطاء طفلي المتكررة	2.28	1.181
14	أتجاهل مشاركة طفلي في أحاديث الكبار	2.24	1.085
9	لا يقلقني بقاء طفلي وحيدًا في المنزل	2.18	1.570
36	أتجاهل طلبه بالاعتماد على نفسه في عمل شيء ما	2.16	1.021
34	لا أبالي بملاحظات معلمة الروضة حول سلوك طفلي	1.74	1.319
12	لا أهتم بمراقبة سلوك طفلي	1.45	.829

يتضح من الجدول (٨) أن المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات الأسلوب التساهلي تراوحت بين (1.45) و(4.22) وقد كان أكثر مظاهر الأسلوب التساهلي ممثلة بالفقرة التي نصها (أسمح لطفلي بطلب مساعدة الآخرين عند الحاجة) بمتوسط حسابي (4.22) وانحراف معياري (0.927) ، والفقرة التي نصها (أسمح لطفلي باللعب مع أقرانه في أي وقت يختاره)، بمتوسط حسابي(3.33) وانحراف معياري (1.271)، أما أقل مظاهر الأسلوب التساهلي فقد كانت ممثلة بالفقرة التي نصها (لا أهتم بمراقبة سلوك طفلي) بمتوسط حسابي (1.45) وانحراف معياري (829.٠) ، والفقرة التي نصها (لا أبالي بملاحظات معلمة الروضة حول سلوك طفلي) بمتوسط حسابي (1.74) وانحراف معياري (1.319).

- **للإجابة عن السؤال الثالث وهو: "ما العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والسلوك الاستكشافي في مرحلة أطفال ما قبل المدرسة؟"**، فقد استخدمت الباحثة تحليل الانحدار الخطي المتعدد بطريقة (Stepwise) وذلك من أجل دراسة العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والسلوك الاستكشافي، وايضًا لتحديد مقدار التباين في السلوك الاستكشافي الذي تفسره أساليب المعاملة الوالدية، والجدول (٩) يبين هذه النتائج:

جدول ٩. معاملات الانحدار لأساليب المعاملة الوالدية الدالة إحصائياً (الأسلوب الديمقراطي، الأسلوب التسلطي) على مستوى السلوك الاستكشافي ودلالتها الاحصائية

المتغير	B	B	قيمة "ت"	القيمة الاحتمالية
الثابت	١,١٨		١,٩١	٠,٠٥٨
الأسلوب الديمقراطي	٠,٨٤	٠,٦٦	٩,٨٨	٠,٠٠٠
الأسلوب التسلطي	-٠,٣٥	-٠,٢٠	-٢,٩٩	٠,٠٠٣

جدول ١٠. تحليل التباين لانحدار أساليب المعاملة الوالدية على السلوك الاستكشافي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	ف	مستوى الدلالة
الانحدار الخطي	٦٣,٠٦	٢	٣١,٥٣	٩٥,٦٤	٠,٠٠٠
البواقي	٣٨,٥٧	١١٧	٠,٣٣		
الكلي	١٠١,٦٣	١١٩			

جدول ١١. الزيادة في مربع معاملا الارتباط الكلي

المتغير	R^2	ΔR^2	ف	مستوى الدلالة
الأسلوب الديمقراطي	٠,٥٩	٠,٥٩	١٧٠,٧٩	٠,٠٠٠
الأسلوب التسلطي	٠,٦٢	٠,٠٣	٨,٩٦	٠,٠٠٣

يتضح من الجدول (٩) والجدول (١٠) والجدول (١١) أن أسلوبين من أساليب المعاملة الوالدية كان لهما تأثير واضح على السلوك الاستكشافي وهما الأسلوب الديمقراطي والأسلوب التسلطي، حيث أن الأسلوب الديمقراطي فسر ما مقداره (٠,٥٩) من التباين في السلوك الاستكشافي، وهذه نسبة عالية وتدل على وجود علاقة طردية بين استخدام الوالدين للأسلوب الديمقراطي والسلوك الاستكشافي، فكلما ارتفعت درجات الوالدين في استخدام الأسلوب الديمقراطي في المعاملة، ارتفع مستوى السلوك الاستكشافي عند الأطفال.

بينما كشف التحليل الاحصائي انه هنالك علاقة سلبية ارتباطية بين الأسلوب التسلطي والسلوك الاستكشافي، فقد فسر الأسلوب التسلطي ما مقداره (٠,٠٣) من التباين في السلوك الاستكشافي، أي ما يشير إلى انه كلما انخفض أسلوب الوالدين التسلطي في معاملة اطفالهم ارتفع السلوك الاستكشافي لديهم. أما الأسلوب التساهلي فلم يتضمن في النموذج لأن مساهمته في التباين المفسر لم تكن دالة احصائياً.

- **للإجابة عن السؤال الرابع وهو: "هل هنالك فروق دالة إحصائياً في مستوى السلوك الاستكشافي تعزى لمتغير لمتغير الجنس (ذكر، أنثى)؟"**، استخدمت الباحثة المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، ثم حساب قيمة "ت" لمعرفة مستوى الدلالة بين الذكور والإناث في السلوك الاستكشافي ، وفيما يلي عرض لهذه النتائج:

جدول ١٢. نتائج اختبار "ت" لدلالة الفروق في السلوك الاستكشافي بين الذكور والإناث

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجات الحرية	القيمة الاحتمالية
ذكر	58	3.69	.93	-.092	118	.927
أنثى	62	3.7١	.92			

يتضح من الجدول (١٢) عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في مستوى السلوك الاستكشافي بين الجنسين (ت= -0,092 ; د.ح =١١٨ ; P=0,927).

- **للإجابة عن السؤال الخامس الحالية وهو: "هل هناك فروق ذات دلالة احصائية في مستوى السلوك الاستكشافي تعزى لمتغير المستوى التعليمي للوالدين؟"**، وللإجابة عن هذا السؤال استخدمت الباحثة المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية للسلوك الاستكشافي، والجدول (١٣) يبين النتائج:

جدول ١٣. المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري للسلوك الاستكشافي لدى أطفال ما قبل المدرسة وفقاً لمتغير المستوى التعليمي للوالدين

المستوى التعليمي للوالدين	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
اعدادي فما دون	١٨	٢,٨٨	٠,٩١
ثانوي	٤٦	٣,٦٩	١,٠١
جامعي	٤١	٣,٩٣	٠,٧٢
دراسات عليا	١٥	٤,٠٨	٠,٥٤
الكلي	١٢٠	٣,٧٠	٠,٩٢

يتضح من الجدول (١٣) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية للسلوك الاستكشافي وفقاً لمتغير المستوى التعليمي، ولمعرفة فيما إذا كانت هذه الفروق دالة إحصائياً تم اجراء تحليل التباين الأحادي (One Way Anova)، وفيما يلي عرض لهذه النتائج:

جدول ١٤. نتائج تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق في السلوك الاستكشافي بين فئات متغير المستوى التعليمي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	ف	مستوى الدلالة
المستوى التعليمي	١٦,٤٢	٣	٥,٤٧	٧,٤٥	٠,٠٠٠
الخطأ	٨٥,٢١	١١٦	٠,٧٣		
الكلي	١٠١,٦٣	١١٩			

يتضح من الجدول (١٤) وجود فروق دالة إحصائياً في السلوك الاستكشافي تعزى لمتغير المستوى التعليمي، حيث كانت قيمة "ف" تساوي (٧,٤٥)، وهي دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (α=٠,٠٥)، ولتحديد بين أي من هذه الفروق حدثت هذه الفروق تم اجراء اختبار شيفيه للمقارنات البعدية، وفيما يلي عرض لهذه النتائج:

جدول (١٥)

نتائج اختبار شيفيه للمقارنات البعدية بين فئات متغير المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	اعدادي فما دون	ثانوي	جامعي
ثانوي	-٠,٨١*		
جامعي	-١,٠٥*	-٠,٢٤	
دراسات عليا	-١,٢٠*	-٠,٣٩	-٠,١٤

*** دال احصائيا عند مستوى الدلالة (α=٠,٠٥)**

يتضح من الجدول رقم (١٥) وجود فروق ذات دلالة احصائية في متغير السلوك الاستكشافي لدى أطفال العينة الذين لدى والديهم مستوى تعليمي (ثانوية ، جامعي ، دراسات عليا) وبين اطفال العينة الذي لدى والديهم مستوى تعليمي (اعدادي فما دون) ; ولصالح الأطفال الذين لدى والديهم مستوى تعليمي (ثانوية، جامعي، دراسات عليا) على التوالي.

الفصل الخامس

مناقشة نتائج الدراسة

ان الغرض من الدراسة الحالية الكشف عن العلاقة بين السلوك الاستكشافي لدى أطفال مرحلة ما قبل المدرسة وأساليب المعاملة الوالدية، وفي ضوء هدف هذه الدراسة فقد اشتمل هذا الفصل على مناقشة النتائج والتوصيات التي أسفرت عنها الدراسة الحالية بعد تحليل البيانات ومعالجتها إحصائياً وفقًا لأسئلة الدراسة وهي على النحو الآتي:

- مناقشة نتائج السؤال الأول: " ما مستوى السلوك الاستكشافي لدى أطفال مرحلة ما قبل المدرسة كما تقدره معلمات الروضة؟"

أظهرت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية أن مستوى السلوك الاستكشافي لدى أطفال عينة الدراسة كان مرتفعًا.

وتعزى هذه النتيجة إلى متغيرات ليست لها صلة مباشرة بموضوع الدراسة، فقد تكون طبيعة المنهاج الذي تنفذه معلمة الروضة عاملاً مساعدًا على ظهور السلوك الاستكشافي بدرجة مرتفعة. حيث يتميز المنهاج المطبق بأنه يركز على الأنشطة المتنوعة كطريقة للتعلّم، مما يساعد الطفل على أن يكون فاعلاً ومتفاعلاً، يخوض بنفسه خبرة حسيّة تسهم في نموه وتعلّمه، مما يوفر الفرص لتطور السلوك الاستكشافي.

وقد يعزى الارتفاع في درجة السلوك الاستكشافي إلى أساليب المعاملة الوالدية السائدة في مجتمع الدراسة التي يغلب عليها الأسلوب الديمقراطي، حيث يشير الزعبي (١٩٩٤) إلى ان اطفال الاسر التي يسودها المناخ الديمقراطي كانوا اكثر رغبة في التطلع والاستكشاف، وأكثر تعاوناً مع الاخرين وقدرة على تكوين علاقات ناجحة في الروضة فيما يساعدهم على المبادرة والتفاعل مع الاخرين. كما أشار حنين (١٩٨٠) أن اطفال ذوي الوالدين الديمقراطيين يشجعون اطفالهم على الاستقلالية والمبادأة وضبط النفس وحب الاستطلاع والرغبة في الاستكشاف.

- مناقشة نتائج السؤال الثاني: "ما طبيعة أساليب المعاملة الوالدية التي يستخدمها الوالدان مع أطفالهم؟"

أظهرت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات الأطفال على كل أسلوب من أساليب المعاملة الوالدية أن الأسلوب الديمقراطي هو الأسلوب الأكثر استخدامًا من قبل الوالدين.

ويمكن ان تفسر هذه النتيجة في ضوء عوامل عدة:

١- ترتبط ممارسة السلوك الديمقراطي بطبيعة وخصائص المرحلة النمائية للطفل، حيث ان سلوك الطفل في هذه المرحلة بشكلٍ عام لا يشكل مصدر قلق او ازعاج للوالدين، مما يشجع الوالدين على ممارسة السلوك الديمقراطي معه. كما أن مرحلة الطفولة المبكرة تتطلب من الوالدين التعامل مع أطفالهم بمحبة واهتمام واحترام لرغباته، فهي مرحلة تتسم بسهولة الوصول إلى الطفل وتحقيق احتياجاته.

٢- وتعزى هذه النتيجة ايضًا إلى زيادة مستوى الوعي بأهمية مرحلة الطفولة ومتطلبات تطورها الذي وصل اليه المجتمع بفعل عوامل كثيرة منها برامج الارشاد والتوعية في وسائل الاعلام المختلفة والتي تركز على أساليب المعاملة الوالدية الديمقراطية في البيئة الفلسطينية، إضافة إلى التطور الكبير الذي شهده المجتمع الفلسطيني في الجانب الثقافي والتعليمي بشكل عام.

٣- كما تعزى هذه النتيجة إلى ارتفاع المستوى التعليمي للوالدين لدى عينة الدراسة الحالية من أولياء أمور الأطفال في رياض الأطفال، وارتفاع المستوى التعليمي للوالدين يساعد في تبني الوالدين للأسلوب الديمقراطي، اذ يشير الزعبي (٢٠٠١) ان الوالدين ذوي المستوى التعليمي الأعلى يزداد احتمالية استخدامهم لأساليب المعاملة الوالدية الأكثر سوية، فالوالدان المتعلمان المثقفان يشعران أطفالهم بالاهتمام والحب والتشجيع، واما الوالدان غير المتعلمان او ذوي المستوى التعليمي المتدني فعادة ما يميلان إلى استخدام القسوة، والعقاب وتجاهل احتياجات الأطفال.

وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة محرز (٢٠٠٣) ودراسة بدور (٢٠١٠)، حيث كان نتائجها ان الأسلوب الديمقراطي هو الأسلوب السائد لدى أفراد العينة. وقد اتفقت نتائج هذه الدراسة جزئياً مع نتائج دراسة حسن (٢٠٠٨) وخطاب (٢٠١٠) من حيث ان الأسلوب الديمقراطي هو الاكثر استخدامًا، وكان الاختلاف بالنسبة إلى دراسة شن (1998) حيث كان الأسلوب التسلطي هو الأسلوب السائد، وتعزو الباحثة هذه الاختلاف إلى عوامل اختلاف البيئة والثقافة بين البلدين.

- مناقشة السؤال الثالث: " ما العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية، والسلوك الاستكشافي في مرحلة ما قبل المدرسة؟ "

أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ايجابية ودالة إحصائياً بين الأسلوب الديمقراطي ومستوى السلوك الاستكشافي، وعلاقة سلبية دالة إحصائياً بين الأسلوب التسلطي والسلوك الاستكشافي لدى اطفال مرحلة ما قبل المدرسة.

ويمكن تفسير النتيجة في ضوء تحليل محتوى فقرات بعد الأسلوب الديمقراطي حيث أشارت إلى اهتمام الوالدين في الطفل، واتاحة له الفرص باتخاذ بعض القرارات التي تخصه، واتاحة له الحرية للقيام بالنشاطات التي يرغبها، وتعزيزه وتشجيعه عندما يتطلب الموقف ذلك، فكل ذلك يؤدي إلى نتائج ايجابية في شعور الطفل بالأمن مما يعزز من ثقة الطفل بنفسه، وبالتالي يتحرك وينطلق بحرية في بيئته ليستكشف ويتساءل ويستفسر.

وتعزو الباحثة هذه النتيجة أيضًا إلى أن الجو الأسري المفعم بالحب والمودة واحترام وتقبل الطفل واحساسه بالأمن والأمان داخل الأسرة، واشراكه في مناقشة الامور التي تخصه، واعطائه فرصة للتعبير عن افكاره، إلى جانب اشباع حاجاته المعرفية والجسمية والاجتماعية والنفسية وغيرها من جوانب النمو المختلفة بعيدًا عن الاهمال والتسلط والقسوة، فكل ذلك يؤدي إلى نتائج ايجابية لعل من أبرزها ثقة الطفل بنفسه، وبالتالي مبادرته إلى ان يتحرك وينطلق بحرية ليستكشف ويتساءل ويستفسر.

- مناقشة السؤال الرابع: "هل هناك فروق دالة إحصائيا في مستوى السلوك الاستكشافي تعزى إلى متغير الجنس (ذكر، أنثى)؟ "

أظهرت نتائج الدراسة أنه ليس هناك فروق ذات دلالة احصائية في مستوى السلوك الاستكشافي تعزى إلى متغير الجنس (ذكر، أنثى) في مرحلة ما قبل المدرسة (٥-٦) سنوات.

ويبدو أن الأطفال من الجنسين أدركوا بيئة صفهم بطريقة متقاربة، كما أن الخبرات التعلمية المقدمة للأطفال حيدت متغير الجنس في انتقاء وتنفيذ الأنشطة.

واتفقت نتائج الدراسة مع نتائج دراسة بدير (١٩٩٠) ودراسة بشارة وزملاؤه (٢٠١٠) ودراسة القضاة (٢٠١٢)، حيث أشارت نتائج هذه الدراسات إلى عدم وجود فروقات دالة إحصائياً على متغير حب الاستطلاع والسلوك الاستكشافي تعزى إلى الجنس.

- **مناقشة السؤال الخامس: "هل هناك فروق دالة إحصائياً في مستوى السلوك الاستكشافي تعزى إلى متغير المستوى التعليمي للوالدين؟"**

اظهرت نتائج التحليل الاحصائي وجود فروق دالة إحصائياً في مستوى السلوك الاستكشافي تعزى إلى متغير المستوى التعليمي للوالدين (اعدادي فما دون، ثانوي، جامعي، دراسات عليا).

ويمكن تفسير هذه النتيجة التي أكدت على وجود علاقة ايجابية بين مستوى السلوك الاستكشافي ومستوى تعليم الوالدين بأن معظم الاباء المتعلمين يعملون في وظائف توفّر لهم مصدر دخل مستقر، الأمر الذي يتيح للوالدين فرصة توفير بيئة غنية بالمثيرات ومصادر التعلم، مما يعمل على تطوّر السلوك الاستكشافي والفضول عند الطفل. كما ان الوالدين المتعلمين يحرصان على اختيار الانشطة الترفيهية الهادفة والتي تعمل على تنمية جوانب معرفية عند الطفل.

وان استجابة الوالدين المتعلمين لمؤشرات حب الاستطلاع عند الأطفال تعكس الاهتمام والوعي والرغبة في العمل على تنمية جوانب معرفية عند الطفل.

كما ان الوالدين ذوي المستوى التعليمي العالي أكثر تعرضًا للاطلاع على الافكار التربوية الحديثة والسليمة في مجال تنشئة الطفل وتربيته، اذ قد يكتسبون مثل هذا الاطلاع عن طريق قراءة الكتب ومطالعة الدراسات والمجلات التربوية، والاحتكاك بمصادر الثقافة المختلفة.

واتفقت نتيجة هذا السؤال مع دراسة عبادة (١٩٩٤) والتي اظهرت انه كلما ارتفع المستوى التعليمي للوالدين ارتفع حب الاستطلاع لدى الطفل، ودراسة بدّور (٢٠١٠) التي اشارت إلى انه كلما ارتفع المستوى التعليمي للوالدين ارتفعت درجة الاستقلالية لدى الطفل.

التوصيات:

أظهرت نتائج الدراسة أن أساليب المعاملة الوالدية الديمقراطية كانت الأكثر استخداماً من قبل أولياء أمور الأطفال، وأنها فسرت ما يعادل (٠,٥٩) من السلوك الاستكشافي. وفي ضوء النتيجة تقترح الباحثة التوصيات التالية:

١- إجراء دراسات للتعرف على طبيعة العلاقة بين السلوك الاستكشافي والمتغيرات ذات صلة بموقف التعلم في صف الروضة، كالمنهاج المطبق ونوعية الانشطة التي تخطط معلمة الروضة لتنفيذها، وطرق تنفيذ هذه الانشطة .

٢- إجراء دراسات حول العلاقة بين المعلمة والأطفال من جهة وسلوكهم الاستكشافي من جهة أخرى.

٣- إجراء دراسات تهدف إلى التعرف على الخصائص الشخصية للأطفال ، وأنماط التفاعل بين الطفل والوالدين التي طورت التوجه الديمقراطي عند الاباء في تربية ابنائهم .

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية:

أبو جادو، صالح (٢٠١٠). **سيكولوجية التنشئة الاجتماعية**، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

أبو جادو، صالح (٢٠٠٤). **تطبيقات عملية في تنمية التفكير الابداعي**، عمان: دار الشروق.

أبو حطب فؤاد، وصادق، آمال (١٩٨٠). **علم النفس التربوي**، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

أبو دنيا، نادية (١٩٩٦). **الميول الاستكشافية وعلاقتها ببعض العمليات العقلية المعرفية**، جامعة حلوان، القاهرة، مصر.

أبو طالب، تغريد (٢٠٠٦). **المنهاج التفاعلي لرياض الأطفال في الأردن**، ط١، وزارة التربية والتعليم، عمان، الاردن.

أحمد، سهير كامل، محمد شحاتة سليمان (٢٠٠٢). **تنشئة الطفل وحاجاته بين النظرية والتطبيق**، الاسكندرية: مركز الاسكندرية للكتاب.

اسماعيل، محمد عماد الدين (١٩٩٩). **الطفل من الحمل للرشد**، ط٢، الكويت: دار التعلم للنشر والتوزيع.

اسماعيل، نبيه ابراهيم (١٩٨٩). **الصحة النفسية للطفل**، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

بدور، سماح (٢٠١٠). **أثر المعاملة الوالدية في تنمية حاجة الاستقلالية لدى طفل الروضة ما بين سن (٣-٥)**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة دمشق، دمشق، سوريا.

بدوي، بسمة كمال (٢٠٠٥). **ما لا نعلمه لأولادنا برمج طفلك ايجابا**، ط١، السعودية: مركز التنمية الفكرية.

بدير، كريمان (١٩٩٠). **السلوك الاستكشافي عند الأطفال**، أطروحة دكتوراه غير منشورة،جامعة عين شمس، القاهرة، مصر.

بدير، كريمان (١٩٨٤). **دراسة لدافع حب الاستطلاع عند الأطفال وعلاقته بأساليب التنشئة الاجتماعية في الأسرة من وجهة نظر الأبناء**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر.

بشارة، موفق (٢٠١٠). **فاعلية برنامج تدريبي مستند إلى التخيل في تنمية حب الاستطلاع المعرفي لدى عينة من أطفال**، جامعة الحسين بن طلال، الاردن.

بني اسماعيل، أحمد (٢٠١١). **الرضا عن الحياة لدى المراهقين وعلاقته بأساليب التنشئة الأسرية والرضا عن الآداء المدرسي وفاعلية برنامج تدريبي في تحسين الرضا عن الحياة**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان: الأردن.

توفيق، محمود (١٩٩٣). **أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالاعتمادية عند الأطفال في الموقف المدرسي**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر.

جابر، عبد الحميد (١٩٨٦). **نظريات الشخصية البناء -الديناميات- طرق البحث- التقويم**، القاهرة: دار النهضة العربية .

حقي، ألفت (١٩٩٦). **سيكولوجية الطفل (علم نفس الطفولة)**، الإسكندرية :مركز الإسكندرية للكتاب.

حنين، رشدي عبد (١٩٨٠). **سيكولوجية النمو** ، الاسكندرية: الهيئة المصرية العامة للكتاب .

خطاب، سمير (١٩٩٣). تباين أساليب التنشئة الوالدية وعلاقتها بسمات الشخصية، **مجلة علم النفس**، السنة السابعة، تصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر.

خطاب، مجد محمد (٢٠١٠).**علاقة اساليب التنشئة الاسرية بالخجل لدى اطفال الروضة في الاردن**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الاردنية، عمان: الاردن.

الداهري، صالح حسن(٢٠٠٨).**سيكولوجية الارشاد النفسي المدرسي**، دار صفاء، عمان:الاردن.

الدويك، نجاح (٢٠٠٨). **أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالذكاء والتحصيل الدراسي لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الاسلامية، غزة: فلسطين.

الرشدان ،عبد الله زاهي (٢٠٠٥). **التربية والتنشئة الاجتماعية** ،عمان : دار وائل للنشر.

الريماوي ، محمد عودة (١٩٩٨). **في علم نفس الطفولة** ، ط ١ ، عمان : دار الشروق.

الريماوي، محمد عودة والتل، شادية، والزعبي،رفعة وسميح ،نادية واخرون (٢٠٠٤). **علم النفس العام،** عمان: دار المسيرة.

الزعبي، احمد محمد (١٩٩٤). **الامراض النفسية والمشكلات السلوكية والدراسية عند الأطفال،** ط ١، اليمن: دار المحكمة اليمانية.

الزعبي ، أحمد محمد (٢٠٠١).علم **نفس النمو (الطفولة والمراهقة) الأسس النظرية المشكلات وسبل معالجتها** ، عمان: مؤسسة الثقافة العربية .

الزغلول، عبد الرحيم عماد (٢٠٠١). **مبادىء علم النفس التربوي**، الأردن: دار الكتاب.

زهران، حامد عبد السلام (١٩٧٧). **علم النفس الاجتماعى،** ط ٤، القاهرة:عالم الكتب.

سلامة، محمد (٢٠٠٧). **محكمة الأسرة و دورها في المجتمع**، الاسكندرية: دار الوفاء للنشر.

سلامة، ممدوحة (١٩٨٤). **أساليب التنشئة وعلاقتها بالمشكلات النفسية في مرحلة الطفولة الوسطى**، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر .

سليمان، ثناء حسن (٢٠٠٦). **أطفالنا كيف نتعامل معهم،** دمشق: دار كيوان للنشر.

سيدي، محمد (١٩٩٥). **أساليب التنشئة الاسرية وعلاقتها بالتفكير الابداعي لدى الأطفال،** رسالة دبلوم، جامعة محمد الخامس، الرباط، المغرب.

شبيب، حسن أحمد محمد(١٩٩١). أثر استخدام برنامج تدريبي على تنمية الاستطلاع لدى تلاميذ الحلقة الاولى من التعليم الأساسي، **المجلة المصرية للدراسات النفسية**،العدد الأول.

الشربيني، زكريا، صادق، يسرية (١٩٩٤). **تنشئة الطف وسبل الوالدين في معاملة ومواجهة مشكلاته،** القاهرة: دار الفكر العربي.

الشربيني، زكريا (١٩٩٢). دافع حب الاستطلاع وفعاليته في سلوك التخريب لدى أطفال ما قبل المدرسة، **مجلة كلية التربية،** جامعة الزقازيق.

صادق آمال، وأبو حطب فؤاد (١٩٩٤). **علم النفس التربوي،** ط٤،القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

الطيب، محمد عبد الظاهر (١٩٨١). **مرحلة ما قبل الميلاد** ، الإسكندرية: منشأة المعارف.

عبادة، أحمد عبد اللطيف (١٩٩٤)، دافع حب الاستطلاع وعلاقته بكل من قدرات وسمات الابتكارية ومتغيرات البيئة الأسرية لدى عينة من تلاميذ مرحلة التعليم الابتدائي، **مجلة مركز البحوث التربوية** ،جامعة قطر، قطر.

عبد الحميد، شاكر (١٩٩٠). **العلاقة بين حب الاستطلاع والإبداع في المرحلة الابتدائية - دراسة مقارنة بين الجنسين.**

عبد الحميد، شاكر وخليفة، عبد اللطيف (١٩٩٠). علاقة المستوى الاقتصادى الاجتماعى للوالدين بكل من حب الاستطلاع والأبدان لدى عينة من تلاميذ المرحلة الإعدادية، **مجلة علم النفس،** ع (١٥).

عبد النجار، عبد الرحمن (١٩٩٧). **أطفالنا ومشاكلهم النفسية،** لبنان :دار الفكر العربي.

عدس، عبد الرحمن (١٩٩٥). **أساسيات علم النفس التربوي،** عمان: دار جون وايلي للنشر.

علاونة، شفيق فلاح (١٩٨٩).**أساسيات علم النفس التطوري،** عمان: دار الجيل.

علاونة، شفيق فلاح (٢٠٠٤). **سيكولوجية التطور الانساني من الطفولة إلى الرشد،** عمان: دار المسيرة للنشر.

العمر، معن (٢٠٠٤). **التنشئة الاجتماعية،** عمان: دار الشروق للنشر.

عويدات، عبدالله (١٩٩٧). أثر أنماط التنشئة الأسرية على طبيعة الانحرافات السلوكية عند طلبة الصفوف الثامن والتاسع والعاشر - الذكور في الأردن، **دراسات العلوم التربوية،** مج (٢٤) ،العدد الأول.

الغزوي، فهمي و خزاعلة، عبدالعزيز و عمر، معن و البنوي، نايف و الطاهر، جنان (١٩٩٧). **المدخل إلى علم الاجتماع**، عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.

الغامدي، حسين (٢٠٠٠). **مذكرة مدارس علم النفس** ، جامعة أم القرى ، مكة.

فهمي، مصطفى (١٩٧٤). **الانسان وصحتة النفسية** ،القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

الفوارسة، عبد الاله(٢٠٠٦)، **أنماط المعاملة الوالدية كما يدركها الابناء وعلاقتها بذكائهم الانفعالي**، أطروحة دكتوراة غير منشورة، الجامعة الاردنية، عمان، الاردن.

القاسمي، مهرة سالم (٢٠١٠). **دور التنشئة الاجتماعية في تشكيل السلوك السوي للابناء**، القاهرة : دار الفكر العربي.

القزاز، محفوظ محمد محسن (١٩٨٩). **السلوك الاستكشافي وعلاقته ببعض المتغيرات لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي في محافظة نينوى**، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية(ابن رشد)، جامعة بغداد، بغداد، العراق.

القضاة، محمد (٢٠١٢)،**فعالية برنامج تدريبي قائم على استراتيجية لعب الدور في تنمية حب الاستطلاع المعرفي**، كلية التربية، جامعة الملك سعود.

قطامي، نايفة (٢٠٠٩).**تفكير وذكاء الطفل**، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

قطامي، يوسف (٢٠٠٠). **نمو الطفل المعرفي واللغوي**، ط١، عمان : الأهلية للنشر والتوزيع.

قطامي، يوسف وثابت، فدوى (٢٠٠٩). **عادات العقل لطفل الروضة النظرية والتطبيق**، عمان: مركز ديبونو للطباعة والنشر والتوزيع.

قناوي، هدى (١٩٩٦). **الطفل تنشئته وحاجاته**، القاهرة:الأنجلو المصرية.

محرز، نجاح رمضان (٢٠٠٣). **اساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بتوافق الطفل الاجتماعي والشخصي في رياض الأطفال**، اطروحة دكتوراة غير منشورة، جامعة دمشق، دمشق، سوريا.

محمد، عواطف (١٩٩٠). **تعليم الطفل في دور الحضانة بين النظرية والتطبيق**، القاهرة:مكتبة الانجلو المصرية.

مختار، وفيق صفوت (١٩٩٨).**مشكلات الأطفال السلوكية**، القاهرة: دار العلم والثقافة.

المغازي،خيري (١٩٩٣)، **دراسة تجريبية لمدى فاعلية التدريب على حب الاستطلاع في تخفيف صعوبات الفهم لدى الأطفال**، أطروحة دكتوراة غير منشورة، جامعة طنطا، طنطا، مصر.

المغازي، خيري(١٩٩٨).**السلوك الاستكشافي للأمهات وعلاقته بالانتباه والاستكشاف لدى أطفال مرحلة ما قبل المدرسة**، كلية التربية، كفر الشيخ.

نشواتي، عبد المجيد (١٩٩٦). **علم النفس التربوي**، عمّان: دار الفرقان للطباعة والنشر والتوزيع.

النفيعي، عابد عبد الله (١٩٩٨). العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية و وجهة الضبط لدى عينة من طلاب و طالبات جامعة أم القرى، **مجلة التربية**، جامعة الأزهر.

الهامي، عبد العزيز (١٩٨٧). **الانتماء للاسرة وعلاقته بأساليب التنشئة الاجتماعية**، اطروحة دكتوراة غير منشورة، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر.

ويح، محمد عبد الرازق ابراهيم، وبركات، هاني محمد يونس، وحافظ، وحيد السيد (٢٠٠٤). **ثقافة الطفل**، عمان: دار الفكر.

ثانيًا: المراجـع الأجنبيـة

Baumrind, D. (1991). The Influence of Parenting style on Adolescent Competence and substance use. **Journal of Early Adolescence**, 11(1), p.56-95.

Baumrind, D.(1973). The development of instrumental competence through socialization. In A.D Pick (Ed). **Minnesota symposium on child psychology**, vol **(7)**. Minneapolis.

Bee, Helen (2004). Child and adolescent development. **Journal of child maltreat meant**.

Berlyne (1971). **Aesthetics and Psychology**, New York: Appleton Century- Crofts.

Brace, H (1980). **Abnormal behavior**, Joranorich, inc. U.S.A.

Bruner, J.S (1962). On **Knowing: Essays for the left hand**. Mass: Harvard University press. In Deci, E.L., Ryan, R.M.,(1985). **Intinsic motivation and self-determination theory**. New York: Plenum Press.

Bukatko, D., & Daehler, M. W. (1992). **Child development: A topical approach.** Boston: Houghton Mifflin Company.

Cakir, S.G. and Aydin G.,(2005).p arental attitudes and ego identity status of Turkish adolescents, **Journal of Adolescence**, 40 (2005), pp. 847–859.

Chen, X; Hastings, P; Rubin, K. (1998). Child-Rearing Attitudes and Behavioral Inhibition in Chinese and Canadian Toddlers, **Developmental Psychology**. v.34 no. 4

Edelment, Susan, (1997). **Curiosity and Exploration**, California State University, Northridge.

Erikson, E.H. (1968). **Idenity: Youth and crisis**. New York :Norton.

Henderson, B.B. (1984): Social support and exploration. **Child Development**, vol 55 No4.p.p 1246– 1251.

James, Allison. (1993). **Childhood Identities**. England: Edinburgh

Mackinnon, D.W. (1978). **In search of human effectiveness: Identifying and developing creativity**. Buffalo, NY: Creative Education Foundation

Maw, W. H. & Maw, E. W., (1976**). Nature and Assessment of Human Creativity**, San Francisco: Javrey Boss Inc Press.

Mawchien,B(1981**). Impact of parents attitudes an adjustment of elementary school , children psychology** ,Abstract, Vol.62.2. p.40-48.

Penny, R. K. and McCan, B.(1964). **The Children Reactive Curiosity Scale**,A Psychology Report, 15, 323-334.

Rabinowtiz,M,& Moely, B,E. & Finkel, N. (1975).The effects of toy novelty and social interaction on the exploratory behavior of preschool children**. Child Development**,Vol 46, p.p286-289.

Robert ,W.Liundin.(1996). **Theories and system of psychology**. 5th edition, United States of America: D.C health and company.

Rogers, C.R. (1969). **Freedom to Learn**. Columbus, OH: Merrill.

Saxe, R., and Stollak, G. E.(1971). Curiosity and the parent-child relationship. **Child Development**,373-384.

Smock, C.D. and Holt.B.G.(1962). Children’s reactions to novelty: An Experimental study of curiosity motivation**. Child development**, p.631-642.

Voss, H.G and keller, H., (1983). **Curiosity and exploration theories and results**, New York: Academic press.

Wells, I, E & Rankin, J, H. (1988). **Direct parental controls and criminology delinquency**. Vol 26, (2). p, 263

Yarrow, M.R.(1962). Child Rearing in Families of Working and Non Working Mothers. **Socio- metric**, 25: 122-40

الملاحــق

ملحق ١. مقياس السلوك الاستكشافي لأطفال مرحلة ما قبل المدرسة (٥-٦ سنوات)

حضرة المعلمة المحترمة،

تحية طيبة وبعد،

أقوم بإجراء دراسة علمية حول سلوك الاستكشاف وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية في مرحلة رياض الأطفال، ولما كانت المعلمة هي الأقدر على ملاحظة ومتابعة وتقدير سلوك الطفل اثناء تنفيذ الأنشطة، فإنني آمل أن تُقدّري سلوك الاستكشاف لأطفال صفك على هذا المقياس، علمًا بأنه لا توجد اجابات صحيحة واخرى خاطئة ولكن المهم هو التعبير عن مدى ملاحظتك اليومية وموافقتها لسلوك الطفل.

ملاحظة: سوف تقوم الباحثة باختيار بعض الأطفال عشوائيًا لكي تُقدّري سلوكهم الاستكشافي وفق المقياس المرفق.

مع خالص الشكر والتقدير لكِ

الباحثة

كيان عبد العزيز مواسي

اسم الطفل: ________ الروضة: ______________

الرقم	الموقــف	دائمًا	غالبًا	أحيانًا	نـادرًا	ابدًا
١-	يسأل الطفل أسئلة كثيرة أثناء تنفيذ الأنشطة					
٢-	يتوجه الطفل نحو المثيرات الجديدة في الغرفة الصفية					
٣-	يبادر إلى استكشاف الألعاب التي لا يفهم كيف تعمل					
٤-	اذا تسلّم لعبة جديدة تكون لدية رغبة شديدة في معرفة كيفية تشغيلها					
٥-	يلفت نظره كل شيء غريب وجديد					
٦-	يستمع بإصغاء إلى القصص الخيالية					
٧-	يصنع اشكالاً جديدة من الصلصال					
٨-	يستمر في المحاولة اذا واجه موقفًا او سؤالاً يصعب عليه فهمه					
٩-	يلاحظ الطفل أي تغيير يحدث في غرفة الصف (ترتيب غرفة الصف)					
١٠-	يقلّب بشدة الأشياء الجديدة وغير المألوفة					
١١-	يختار ألعاب التركيب والأحاجي					
١٢-	يختار الألعاب التي تتطلب تفكيرًا استكشافيًا					
١٣-	يسأل المعلمة اسئلة غير متوقعة أثناء تنفيذ الأنشطة					
١٤-	يبتكر استخدامات جديدة للألعاب					
١٥-	يمزج الألوان بحيث يحصل على الوان غريبة					
١٦-	يشعر بالملل عندما تكرر المعلمة الأنشطة					
١٧-	يسأل ويستفسر عن الأحداث التي تحدث بشكل مفاجىء أثناء تنفيذ الأنشطة(صوت الرعد)					
١٨-	يبحث عن الأسباب التي أدت إلى حدوث شيء ما (الأرجوحة في الساحة لا تتحرك بسرعة)					
١٩-	يكثر من استخدام الأسئلة "لماذا" و "كيف"					
٢٠-	يستجيب الطفل للأشياء أو للأحداث المتناقضة					

ملحق ٢. مقياس اساليب المعاملة الوالدية

السيد/ة المحترم/ة والد/ة الطفل ____________________

تحية طيبة وبعد؛

أقوم بإجراء دراسة علمية بهدف التعرف على سلوك الوالدين مع الأطفال. فيرجى التكرم من أحدكما بتعبئة الاستبانة المرفقة لما لرأيك من أهمية كبيرة في الوصول إلى نتائج حقيقية وصحيحة علمًا بأن المعلومات سرية وستستخدم لأغراض البحث العلمي فقط.

الرجاء قراءة كل عبارة ووضع اشارة (√) امام الخيار الذي يناسب تعاملك مع طفلك، علما بأنه لا توجد اجابة صحيحة واخرى خاطئة.

أنني آمل ان احصل على اجابات دقيقة وصادقة منكم تمكنني من تحقيق النتائج المرجوة من هذه الدراسة.

وشكرًا لحسن تعاونكم،،،،

الباحثة

كيان عبد العزيز مواسي

المعلومات العامة: يرجى وضع اشارة (√) في المكان المناسب

١- جنس الطفل:

- ذكر ☐

- أنثى ☐

٢- عدد الأخوة/ الاخوات: ☐

٣- مستوى تعليم الوالدين:

اعدادي فما دون ☐

ثانوي ☐

جامعي ☐

دراسات عليا ☐

الرقم	العبـــارة	دائمًا	غالبًا	أحيانًا	نادرًا	أبداً
١-	أسمح لطفلي باختيار ملابسه عند شرائها					
٢-	أشجع طفلي على التعبير عن رغباته					
٣-	أتغاضى عن عدم التزام طفلي بالقواعد السلوكية التي تعلمها					
٤-	أضرب طفلي أمام الاخرين عندما يخطئ					
٥-	أحدد لطفلي قواعد صارمة لكل تصرفاته					
٦-	أسمح لطفلي باللعب مع أقرانه في أي وقت يختاره					
٧-	أدرب طفلي على كيفية المحافظة على ممتلكاته					
٨-	أنشغل عن تزويد طفلي بملاحظات عن سلوكه					
٩-	لا يقلقني بقاء طفلي وحيدًا في المنزل					
١٠-	أضرب طفلي أمام الاخرين عندما يخطئ					
١١-	أعاقب طفلي عندما يرفض تنفيذ ما أطلبه منه					
١٢-	أجبر طفلي على التخلي عن بعض العابه لأخوته					
١٣-	لا أهتم بمراقبة سلوك طفلي					
١٤-	أحرم طفلي من مصروفه اليومي عندما يخطئ					
١٥-	أتجاهل مشاركة طفلي في أحاديث الكبار					
١٦-	أرفض ان يناقشني طفلي في قراراتي التي تتعلق به					
١٧-	أشجع طفلي كلما اعتمد على نفسه					
١٨-	أدرب طفلي على تنفيذ الأعمال المنزلية البسيطة (تحضير طاولة الطعام مثلًا)					
١٩-	أوجه طفلي للاهتمام بنظافته الشخصية					
٢٠-	أدرب طفلي على حل بعض المشكلات التي تعترضه					
٢١-	أمدح طفلي امام الآخرين عندما ينجز عملًا جيدًا بمفرده					
٢٢-	أتجاهل أخطاء طفلي المتكررة					
٢٣-	أسمح لطفلي بالنوم في غرفتنا (غرفة الوالدين)					
٢٤-	لا أسمح لطفلي بمقاطعة حديثي معه					
٢٥-	أفرض على طفلي الصمت متى أشاء					
٢٦-	أحدد لطفلي برامج التلفاز المسموح له مشاهدتها					
٢٧-	أكافئ طفلي عندما يرتب اغراضه					
٢٨-	أعاقب طفلي لإهمال نظافته الشخصية					

الرقم	العبـــارة	دائمًا	غالبًا	أحيانًا	نـادرًا	أبداً
٢٩-	أمنع طفلي من القيام بأي تصرف قبل إستشارتي					
٣٠-	أعاقب طفلي بالعزلة عندما يفشل في إنجاز واجباته					
٣١-	أكافئ طفلي عندما يبادر للتصرف بطريقة مناسبة					
٣٢-	أتفق انا وطفلي على القواعد السلوكية التي يجب عليه الالتزام بها					
٣٣-	أتيح لطفلي الحرية باختيار بعض الانشطة التي يرغب بممارستها					
٣٤-	لا أبالي بملاحظات معلمة الروضة حول سلوك طفلي					
٣٥-	أضعف أمام بكاء طفلي					
٣٦-	أتجاهل طلبه بالاعتماد على نفسه في عمل شيء ما					
٣٧-	أحدد القوانين التي يجب عليه الالتزام بها في سلوكه					
٣٨ -	أتيح لطفلي فرصة لاتخاذ بعض القرارات					

ملحق ٣. أسماء السادة المحكمين لمقياس السلوك الاستكشافي ومقياس اساليب المعاملة الوالدية

الرقم	اسم المحكم	التخصص
٠١	د. نايفة قطامي	علم نفس تربوي – تعلم ونمو
٠٢	د. جيهان مطر	علم نفس تربوي – تعلم ونمو
٠٣	د.اخلاص احمد	علم نفس تربوي – تعلم ونمو
٠٤	د. أحمد الزق	علم نفس تربوي – تعلم ونمو
٠٥	د.حيدر ظاظا	علم نفس تربوي – قياس وتقويم
٠٦	د. فريال أبو عواد	علم نفس تربوي – قياس وتقويم
٠٧	د. نزار لبدي	علم نفس تربوي – قياس وتقويم
٠٨	د.أمية باكير	تربية طفل
٠٩	د.تغريد أبو طالب	تربية طفل
١٠	د. ايمان مفلح	تربية طفل
١١	د. ديالا حميدي	تربية طفل

THE EXPLORATORY BEHAVIOR AND ITS RELATIONSHIP WITH PARENTAL STYLES IN THE PRESCHOOL STAGE (5-6) YEARS

By:
Kaian Mawassi

Supervisor
Dr.Refa'a Al-Zoubi

ABSTRACT

The aim of this study is to investigate the relationship between the exploratory behaviour and parental styles at preschool stage (5-6) years.

In order to answer the questions of this study , the researcher worked on developing a scale to measure the children's exploratory behaviour and their teachers were asked to assess the degree of student's exploratory behaviour and used another scale developed by Bddor (2010) to measure the parental styles .

The study sample consists of (120) children ; (60) boys and (60) girls from Baqa El Gharbiyya city - Palestine, age ranged between (5-6) years old.

The main result of the study showed that the kindergarten's children have a high level of exploratory behaviour . In addition, the parental democratic style was ranked as the first type employed by the parents. In addition, the study results showed that there's a statistically positive relationship between the exploratory behaviour level and the democratic style.

The parental styles variable explained the variance in the exploratory behaviour and it was (59%), while parent's educational level was positively related to the exploratory behaviour. However, child's gender was not related to the exploratory behaviour.

Further research recommended in order to learn the relationship between the exploratory behaviour level and the variables that related to the learning environment in the kindergarten.

Keywords: (Exploratory behaviour , parental styles)